النصيحة
لعامة الإخوان
وإيضاحُ الكذب والبُهتان

كتبه

سلطان بن عبد الرحمن العيد

غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد ذكر الله في كتابه الكريم قول نبيه شعيب عليه السلام : ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ "أي: فيما آمركم وأنهاكم، إنما أريد إصلاحكم جهدي وطاقتي (وَمَا تَوْفِيقِىٓ) أي: في إصابة الحق فيما أريده (إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) في جميع أموري (وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أرجع". انتهى من تفسير الحافظ ابن كثير .

أيها الإخوة الكرام : لقد ابتُـلي السلفيون في العالم بهذه الفتنة الأخيرة بين الشيخين الكريمين (ربيع بن هادي المدخلي، وفالح بن نافع الحربي) فتنةٌ متجددةٌ متشعبة .

كان من آثارها الـمُرَّة : تنافرُ القلوب، وتفرُّق الإخوان، والعداوة والشحناء والتهاجر فيما بينهم، وضعفهم في طلب العلم والدعوة إلى منهج السلف الصالح ومحاربة الأهواء والبدع؛ لاشتغال بعضهم ببعض، وظهور الحزبية المقيتة للشيخ فلان ضد فلان !! ونفور الكثيرين من هذه الدعوة السلفية وأهلها .

يصاحبُ ذلك : شماتةُ الأعداء واستغلالهم ما يجري بين السلفيين لصرف الناس عن المنهج السلفي وأهله، والواقع شاهد على هذه الآثار المرة، وإن أنكر ذلك من يغالط نفسه ويخدع الشباب السلفي؛ زاعماً أن السلفيين قد تآلفوا بعد هذه الفتنة ! وعانق بعضهم بعضاً ! وزالت الخلافات وتجلَّت الحقائق!!

نعم .. تجلَّت وظهرت أمور كان الأولى سَترها وطيُّها، حماية للدعوة السلفية، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وصرتَ تسمع من يقول: أنت معنا أو مع فلان ! بعد أن كانوا يقولون هذا الحق ونحن مع الحق! حتى قال المتعصب منهم : من لم يكن معنا فهو ضدنا ! ولا بُدَّ من إسقاطه !! وسيأتي – إن شاء الله – ذكر كلام بعض مشايخنا في بيان هذه الآثار السيئة. (وانظر كلامهم مثبتاً في آخر هذا "الإيضاح")

ومن لُطفِ الله بي وبغيري من إخواننا طلبة العلم والمشايخ الفضلاء : الإعراض عن هذه الفتنة، والإمساك عنها، وعدم الميل لداعي الدخول فيها، استجابة لوصايا مشايخنا؛ منهم شيخنا

صالح الفوزان – رعاه الله وسدده- والذي سألتُه أوَّل هذه الفتنة بين الشيخين، فأوصاني بعدم الدخول فيها، ولزوم الحياد، وكذلك شيخنا عبد المحسن العبيكان – وفقه الله- وغيرهما. (وانظر فتاوى علمائنا مثبتة في خاتمة "الإيضاح")

ولقد نفعني الله – عز وجل- بكلماتهم اليسيرة تلك، وبورك لي فيها، فأعرضتُ عن هذه الفتنة، ومن دخل فيها، حتى إنه لم يكن بيني وبين الشيخين الكريمين (ربيع وفالح) خلال العامين أو الثلاثة الماضية أيُّ لقاء أو اتصال هاتفي، سوى اتصال واحد كان من أحدهما؛ لإبداء رأيه في عبارات أوردتها في كتابي «جامع المناسك» وأجبته عليها، وكان حديثه – جزاه الله خيراً- مقتصراً على تلك العبارات ولم يتجاوزها إلى غيرها؛ لعلمه بموقفي السابق من هذه الفتنة، فحمدتُ له أدبه وتقديره لموقف أخيه .

ولقد أخذ غيري من أهل العلم وعامة الإخوان بوصايا مشايخنا الأفاضل كالشيخ الفوزان والعبيكان والجابري والسحيمي وغيرهم، فأعرضوا عن هذه الفتنة ووكلوا الأمر فيها إلى العلماء الأكابر؛ فسلموا وسلمت دعوتهم بحمد الله .

وكم سمعتُ بحمد الله من ثناء المشايخ والإخوان وشكرهم واعترافهم بصواب موقفي المبني على مشورة ونصيحة علمائنا الناصحين .

ومن دخل في هذه الفتنة ورأى آثارها تـمنَّى أن لو فعل مثلنا وأعرض عنها، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لكن هذا لم يعجب أخانا الكريم الشيخ محمد بن هادي المدخلي – وفقه الله- ؛ إذ إنه كان من أشهر المشاركين في هذه الفتنة، بعد أن كان يُرجى منه الإصلاح، وكان يجمع لها ويحرض أعظم التحريض، ويطوف البلدان من أجل ذلك، كما فعل في مجالسه الخاصة باستراحات الرياض، وكان لا يلتقي بالسلفيين في الرياض منذ الأحداث الأخيرة في السعودية إلا نادراً، ومضت سنوات ونحن – بحمد الله وفضله- نجاهد ونبين الحق والسنة، ونرد على هذه البدع والحزبيات في خطبنا ودروسنا ومحاضراتنا، وسارت – ولله الحمد- شرقاً وغربا، ولقيت قبولاً من العلماء وطلبة العلم والعامة، وهذا من فضل الله عز وجل وتوفيقه، نعم.. لم يكن لأخينا الشيخ محمد – حسب علمي- جهد يذكر في الرياض تلك السنين، حتى جرى بينه وبين صاحبه القديم الشيخ فالح ما جرى، وبعدها حضر إلينا أخونا الشيخ محمد إلى الرياض يلقي محاضرات ويجمع بعدها الأنصار ، عبر جلساته الخاصة في الاستراحات وغيرها، ثم صار – عفا الله عنه- يتجرأ على من لم يدخل معه

في فتنته هذه، بل ويحرض عليه تصريحاً وتلميحاً هو وأعوانه وهم قلَّة – ولله الحمد- ، وأكثرَ من ذلك في حقِّ إخوانه السلفيين ومنهم أخوه ومحبه سلطان العيد، فقد صدر منه في حقي كلام كثير، انتشر داخل المملكة وخارجها، قصد به – عفا الله عنه- الإساءة إليَّ، وتشويه سمعتي، وتنفير الشباب وتشكيكهم في أخيه ورفيقه في الدعوة إلى السُّنة، وليس لأخيه ذنبٌ سوى إعراضه عن هذه الفتنة! وعدم استجابته لإغراءات الدخول فيها ! وسيره على طريقة مشايخنا الأكابر في الإمساك عنها .

ولقد طلب مني الأحبة في الداخل والخارج من أهل العلم وغيرهم تعرية هذا السلوك المشين، والرد على هذه الإشاعات والافتراءات التي صدرت ونُسبت لأخينا الشيخ محمد؛ لئلا يغتر بها قليل العلم، وكتب الإخوان شهاداتهم في ذلك، ومنهم من ناصح الشيخ محمد بن هادي مباشرة، فجزاهم الله خيراً على نصحهم وذبهم عن أخيهم .

فكتبتُ هذا "الإيضاح" واعتمدت على الشهادات المكتوبة، وما استفاض عن أخينا الشيخ محمد؛ لأن الرجل جبُن فلم يصرح بطعنه لا في شريط مسموع ولا كتاب مقروء، و«**الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس**»!!.

وإن أخانا الشيخ محمداً – وفقه الله- في فعله هذا ونشره للشائعات التي لم يذكر عليها دليلاً إلى الآن !! إنه والله لم يأتِ البيوت من أبوابها، ولم يسلك سبيل النصيحة الشرعي الذي لا يخفى على المصلح اللبيب؛ وذلك أنه لم يأتني منه – حتى الساعة- أيُّ استفسار أو اتصال أو مكاتبة حول الأباطيل التي يروجها ، وليته رفع الأمر – إن كان حقاً- لمشايخنا الكبار لكنه أبى ذلك واستقل بنفسه.

وقد نوصح – عفا الله عنه- من قبل بعض المشايخ وطلبة العلم، وبيَّنوا له وكشفوا له الحال على الحقيقة، وردوا الشُبه التي كان يتعلق بها، لكنه – أصلحه الله- أصرَّ وعاند ولم يرجع عن ترويج تلك الظنون والأوهام، ومضى يبثُّ ذلك سراً بين الشباب الذي لا علم لهم بالحال ويثقون به، وإذا سُئل علناً تبرأ من ذلك، بل قد يزيد:"لا أعلم عنه إلا خيراً"، و"قد نصر الله السنة بسلطان".

وأعجب من هذا وذاك؛ أنه يطعن في ديني ومنهجي من قبل هذه الفتنة بسنين، بل ثبت لديَّ أنه كان يحرض آنذاك الشيخ فالحاً ليتكلم فيَّ!!، ثم ينقل عنه أخونا الشيخ أبو عمر العتيبي في كتابه «إرواء الغليل في الدفاع عن الشيخ العلامة ربيع» ص١١٩ ما يأتي:

"الكذبة الثانية: كذبه (أي: المأربي) على الشيخ محمد بن هادي المدخلي، حيث نسب إلى الشيخ محمد أنه قال: (لا يوجد سلفي في الرياض إلا سلفي واحد هو عبد السلام بن برجس)، وهذا كذبٌ من عدة وجوه منها: أني سألت الشيخ محمد بن هادي عن ذلك فقال: هذا دجال وهذا كذاب. ومنها : أن الشيخ محمد بن هادي قال ما معناه : وما أفعل بالعامة وطلاب الشيخ عبد السلام، والشيخ سلطان العيد وتلامذته". انتهى النقل من كتاب أخينا الشيخ أبي عمر المطبوع عام (١٤٢٨هـ) أي: في هذه السنة !!.

نعم .. هاهو أخونا محمد بن هادي يزكي سلطان العيد بل ويزكي تلامذة سلطان العيد في الرياض وهو لا يعرفهم!، فلما لم يدخلوا معه في الفتنة صار يلمز ويهمز ويحاول إخراجهم من السلفية !! التي أصبحت عند بعضهم كالحانوت (الدكان) يدخل فيها من شاء ويخرج من شاء !!.

ولكني والله لا أفرح بما نقله الأخ الكريم أبو عمر من تزكية الشيخ محمد لي؛ لأن الرجل يتعامل معي بوجهين سرٍّ وعلانية! يزكي علانية ثم يطعن وينفر ويحذر في السر !! وسيأتيك الدليل فلا تعجل!

****

فصلٌ

* لماذا أعرضتُ عنه ثلاث سنين ؟!

لقد ظلَّ أخي الكريم الشيخ محمد بن هادي يتكلَّم في عرضي وديني ثلاث سنين، ويبلغني ذلك، فأُعرض عنه وألزم الصمت؛ لأمور منها :

١- أن ما يذكره عني مجرد ظنون كاذبة وأوهام وتخمينات وتهويل! كقوله: "سترون" و"أنا أعلم ما لا تعلمون" و"سيظهر لكم كلامي" و"حدثني الثقات" ثم لا يستطيع أن يسميهم ؟! وهذا ما كان ينتقده على الشيخ فالح ثم وقع فيه!!

ولم يذكر خلال هذه السنوات أيَّ دليل أو انتقاد علمي، مع اجتهاده في التحذير في المجالس الخاصة، ولو كان عنده شيء يعتمد عليه لأعلن وما أسرَّ، نعم .. «**الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس**».

وقد طلبتُ من الأحبة والمشايخ الفضلاء عدم المدافعة عني؛ لأن ما قيل ظاهر البطلان، ولأني – بحمد الله- قادرٌ على الرد ولست ممن يتكثَّر بالناس، ما دمتُ على الحق؛ لأن الله تكفَّل بنصر الحق وأهله، وإن كان بعضهم – جزاه الله خيراً- قد دافع وردَّ على الأخ محمد بن هادي كشيخنا عبيد الجابري – أعزه الله بالسنة وذبَّ عن وجهه النار يوم القيامة-.

٢- وانتظرتُ ثلاث سنين، وكان في هذا خير – بحمد الله- فقد ظهر للشيخ محمد ومن التفَّ حوله أن كلامهم في أخيهم قد عاد ضرره عليهم، وتوجَّهت الملامةُ إليهم، وكانوا يظنون أن السلفيين سينقادون لهم في هذا الموقف المشين من أخيهم سلطان، فلم يحصل هذا بحمد الله، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

٣- وانتظرتُ ثلاث سنين؛ ليعذرني مشايخي وإخواني إذا رددت عليه، فلا يقال : استعجل في الرد؛ إذ الصبر على من يطعن في دينك ومنهجك ثلاث سنين كافٍ، وأرجو أُخيَّ أن لا تكون مثالياً فوق العادة، فإنك أمام رجل يطلب حقه ويدافع عن عرضه، فها هو نبي الله يوسف عليه السلام يقول لإخوته: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ ، ويقول: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ، ويقول طالباً براءته مما نسب إليه: ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ، ولكن انصحوا هنا المتكلم في أخيه ليكون مثل

إخوة يوسف حين اعترفوا فقالوا: ﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ ، وحين قالوا ليوسف ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ .

٤–وانتظرتُ ثلاثةَ أعوام فلم أردَّ على أخي ما يشيعه وينشره، حتى تهدأ النفوس، وتسكن العواطف (العواصف)، ويذهب غبار الفتنة فتنجلي الأمور على حقيقتها، ويُتحاكم بعدها إلى الدليل لا إلى العواطف، وليعلم المصلح من المفسد .

٥–وانتظرتُ ليتبين لأخي ومن معه صحة موقف أخيهم في اعتزال هذه الفتنة، وهم يرون آثارها على السلفيين في العالم، مما لا ينكره إلا مكابر لا يريد إصلاح ما فسد، وبعد ما ظهرت آثارها أظن أن العاقل منهم قد عذر أخاه الممسك عنها .. أسأل الله أن يعينهم على إصلاح ما أفسدوه، وعلى تسكين هذه الفتنة التي أثاروها ، وسيأتي إن شاء الله ذكر شيء من آثارها على الدعوة السلفية وأهلها.

٦–وانتظرت تلك السنين حتى تذهب "ثورة" تلك الفتنة، وقد ذهبت وبقيت آثارها، وعندها لا يكون لكلامي أثرٌ في الفتنة، كيف وقد نزل الناس منازلهم منها، وعرف كل أناس مشربهم، بل يكون لكلامي أثرٌ إن شاء الله في إزالة آثارها، وكان الإمساك آنذاك فيه تغليب للمصلحة العامة على الخاصة، والآن يمكن الجمع بين المصلحتين فكان هذا "الإيضاح".

٧–وانتظرت ثلاث سنين لعلَّ الرجل يذَّكَّر أو يخشى، وعسى أن يقلع عن هذا العدوان الذي لا مبرر له، فلم يحصل منه، بل تمادى وأسرف ظاناً أن سكوتي عجز وضعف .. هداه الله وبصره، فإنه إنما جنى على نفسه وعلى الدعوة وأهلها، وليته سكت عن أخيه، وعلى كل حال، لم يكن ينتظر مني إلا ردُّ هذه الأباطيل، وها هو الرد بين يديك الآن!.

والذي يطالبني بالسكوت وعدم الذبِّ عن عرضي حتى الممات!، أرجو أن يحتفظ بهذا الرأي لنفسه، وأن يعمل به في خاصة نفسه إن كان يقدر ؟!

ووالله إن هذا الرد يؤلمني؛ لأن كشف حال أخي أمام الناس وبيان أفاعيله وعدوانه عليّ قد يُحرجه أمام الخاصة والعامة، لكن ما الحيلة وقد اضطرني هو لذلك ؟!

****

فصلٌ

* سـببُ تـدوين هـذا الإيضـاح ؟!

هذا إيضاح لما نسبه إليَّ أخي الشيخ محمد بن هادي المدخلي وأعوانه، دوَّنته لأمرين:

الأول: خاص، وهو نفي ما أشاعه عني الشيخ محمد وأعوانه الثلاثة : سعوديان (خالد باقيس، وعبد الله الأحمد) ويمني (الأخ أبو العباس عادل بن منصور) .

فبينتُ بطلان ما أشاعوه عني من افتراء، ولا شكَّ أن رد ما أشاعه عني هؤلاء الأربعة، وكبيرهم الشيخ محمد : حقٌ لي شرعه الله، قال تعالى:﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ، وقال﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ .

السبب الثاني: عام، وهو استمرار لما نهجته – بحمد الله– من تحذير السلفيين من الدخول في هذه الفتنة المتجددة التي دُبِّرت لهم، وبيان آثارها المؤلمة على الدعوة السلفية، مع إيراد ما يوافق ذلك من كلام أهل العلم، كقول الشيخ ربيع بن هادي – حفظه الله– في «المجموع الواضح» ص١٦٣: " ثم نأتي لكلام عبد المالك من منطلق سلفي: (لا تدخلوا في هذه الفتنة، وهذا خلاف بـين المشايخ، ومن لا يعنيه الأمر لا يدخل فيه، ومن يريد أن يَحكم وينظر مع مَن الحق ويأخذ بِما يؤدي إليه اجتهاده ويقتنع به).

فقوله للشباب – أي: الشيخ عبد المالك وفقه الله– (لا تدخلوا في الفتنة) لا ينبغي الاعتراض عليه، فإن كثيراً من الشباب إذا خاضوا في الفتنة جرفتهم أو مزقتهم، وقد حصل هذا، فالأسلم لهم البعد عنها وعدم الخوض فيها، والحفاظ على عقيدتهم وأخوتهم في الله، وأن يدعوا العلاج للعلماء".

أرجو من الشيخ محمد وأعوانه أن يعيدوا قراءة كلام الشيخ ربيع هذا فهو والله حقٌّ وصدقٌ، وصاحبُ الفهم السقيم يتوهم أن من عمل به وحثَّ الشباب عليه قصده – والله أعلم بالمقاصد– الانتصار لفلان أو فلان، فإلى الله المشتكى .. صاحبُ الفهم السقيم لا حيلة فيه !

وأرجو من الشباب أن يدققوا في العبارة الأخيرة من كلام الشيخ ربيع :"وأن يدعوا العلاج للعلماء".

ونحن نقول كما قال الشيخ "دعوا العلاج للعلماء" فالكلام في هذه المسائل لأهل العلم لا لكم معاشر الشباب .

ولا يغرنكم فتح الباب أمامكم في مواقع الانترنت لتكتبوا ما شئتم، فاتقوا الله ولا تفتاتوا على أهل العلم.

وللعلم فقد ذكر شيخنا العلامة ابن باز – غفر الله له وأعلى درجته- في فتاويه أنه لا منافاة بين اعتزال الفتنة والتحذير من الدخول فيها؛ لأن من تمام الاعتزال أن تحذر إخوانك من الدخول فيها؛ لحديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

******

فصلٌ

* بين يدي هذا الإيضاح ..

١- لا أرضى أن يستغل هذا «الإيضاح» للطعن في أحد الشيخين الكريمين (ربيع وفالح)؛ لأن المقصود منه : نصح الشباب الذي مزَّقتهم هذه الفتنة، والسعي للمَّ الشمل، والرد على ذاك المتكلم لا على الشيخين الفاضلين .

٢- ستلحظ أيها الأخ المبارك أن إيضاحي هذا يقلُّ فيه ما عُهد عني – بحمد الله- من إيراد النصوص الشرعية وكلام أهل العلم – وإن كان لا يخلو منه- وسببُ ذلك :

أن بضاعة هذا المتكلم ومن معه وغاية ما عندهم : قيلٌ وقال، كثرة السؤال، واستقبل سلطان فالحاً في المطار! وأخشى! وربما ! وسترون! وسيظهر لكم! وحدثني الثقات! ثم يتشبَّعون قائلين: من علم حجة على من لم يعلم! وكأن وراءهم علماً نافعاً أو خبراً صادقاً !!

ولهذا رددت كلامهم بتفصيل ما ذكروه من وقائع وذكر وقائع أخرى – فتنبَّه- ؛ ليتبين كذبهم، ولردع كل من يريد أن يتسلط على أعراض إخوانه السلفيين .

وكذلك بذكر آثار هذه الفتنة التي مزقت السلفيين إلا من رحم الله، وبتجلية حال شهود الرجل وأعوانه في إشاعة تلك الأمور، وبيان موقفي الواضح الجليّ في اعتزال الفتنة، وهم يعلمون ذلك وغيرهم يعلمه؛ لكنه العناد المردي لصاحبه، والرغبة في الزجِّ بالشباب في صراعات هذه الفتنة، والتي يصرفهم عنها سلطان ومشايخه – جزاهم الله خيراً- ؛ فلذاك غضبوا؛ فنفَّروا وحذَّروا، وفشلوا بحمد الله .

ثم إنه لا يخلو هذا الإيضاح من مباحث ومسائل ونقولات مهمة، مما تكلم به أهل العلم في هذه الفتنة، زيادة على ما تقدم، بل هي الأصل .

٣- كتبت هذا الإيضاح ليعلم أن السلفيين برآء من هؤلاء الذي تصدروا في الفتنة، فهم إنما يمثلون أنفسهم، ودعوتنا السلفية بريئة مما اقترفوه.

فهذا الإيضاح دفاع – بحمد الله – عن دعوتنا أن تنسب إليها تلك الأمور المشينة المخزية.

٤- وعليه فليس لأعداء الدعوة وخصومها حق في الاحتجاج به، بل هو رد عليهم، وسعي لحصر هذه الأفعال، وتحميل أصحابها تبعاتها، وقطع الطريق على من يستغل ذلك للطعن في المنهج السلفي وأهله.

٥- في هذا الإيضاح أوردتُ مثالاً يبين أثر هذه الفتنة في تعدي الأخ على أخيه، وعدم تفريقه بين أحبته وأعاديه، والاستجابة لضغوط الشباب وتوهماتهم، وقد مثلت بطعن أخي الشيخ محمد في عرضي أنا سلطان العيد، وهذا مع أنه (الذب عن عرضي) حقٌّ لي إلا أن فيه نفعاً عاماً؛ ليحذر من يريد أن يسلك هذا السبيل، ولدرء الفتنة عن أهل السنة.

٦- كان الأليق بالشيخ محمد بن هادي أن يفعل مثلنا فيحيل أمور هذه الفتنة إلى من هو أكبر منه علماً وسناً، وأن يـجنِّب عوام الشباب الدخول فيها، لكنه – عفا الله عنه- أصرَّ وأقحم نفسه في أشياء كان في غنى عنها، حتى آل الأمر به إلى مصادمة العلماء وإخوانه السلفيين، واتخاذ طريق لا نرى أحداً من مشايخنا يسلكه، وسيأتي بيانه إن شاء الله، نسأل الله أن لا نكون كذاك الذي أراد أن يطب زكاماً فأحدث جذاماً !!

٧- عقدة "الوصاية على السلفيين" قد توقع صاحبها فيما لا يليق، فيتصدَّر الرجل حين لا يحسُن منه التصدُّر، ويطمع في أن يكون مرجعاً في الأمور العظام، ولكن يأبى ذلك عقلاء السلفيين؛ لأنهم اعتادوا – ولله الحمد- الرجوع في المسائل الكبار للعلماء الكبار، فيحرج بعدها مدعي الوصاية نفسه وأتباعه !

٨- لا ينكر الرد على المخطئ من أهل السنة (سلطان أو غيره)؛ لكن المنكر ادعاء أن فلاناً خالف وهو ساكت لم يخالف (ولا ينسب لساكت قول)، والمنكر: الاستدلال بالأوهام والتوقعات؟! والمنكر : إصدار التوجيهات السرية في المجالس الخاصة لإسقاط إخواننا السلفيين، وتنفير الناس من حضور محاضراتهم وسماع خطبهم؟!

٩- ما اختلف فيه الشيخ ربيع – وفقه الله- مع أخيه الشيخ فالح – وفقه الله- من مسائل، وما تجادل فيه الفريقان من قضايا فالمرجع عندنا وعند غيرنا من المشايخ وطلبة العلم السلفيين، المرجع عندنا قبل هذه الفتنة وبعدها؛ ما صدر من علمائنا الكبار من فتاوى وبيانات كالشيخ ابن باز وابن عثيمين وآل الشيخ والغديان والفوزان والنجمي، وكذلك فتاوى اللجنة الدائمة، فيكفينا ما صدر من علمائنا الأكابر، ولسنا بحاجة إلى القيل والقال بعدها، وهذا ما تعلمناه من الشيخين الكريمين (ربيع وفالح) : الرجوع في المسائل الكبار إلى العلماء الكبار.

١٠- بعد ظهور هذا الإيضاح، وكشف تلبيس هذا الأخ الكريم، ومن التفَّ حوله؛ لن تجد منهم جواباً علمياً، إنما هو كالعادة (تهويشات) لا دليل عليها، ومن أقاويلهم التي ستسمعها كما

عودونا : نحن أعلم بحقيقة الحال! بقيت أمور لم نظهرها ! هذا يدافع عن فلان ! هذا يريد قطف الثمرة ! ووالله ما أدري أيَّ ثمرة يخافون عليها – وقد خرت- ؟! .. نعم، سيأتي بيان ثمرة أفعالهم المزرية في هذه الفتنة، وآثارها على الدعوة السلفية وأهلها، مع بيان أن الدندنة بالثمرة وقطفها تبين لك سبب نشاطهم في هذه الفتنة، كما في عدد من أشرطته الأخيرة.

ومن أقوالهم التي يُلبسون بها أيضاً: هذا يتكلم في أهل المدينة! وهذا من كذبهم فإن أهل المدينة قد دافعوا عن أخيهم سلطان، كما في رد الشيخ عبيد الجابري على كلام الشيخ محمد بن هادي، وكذلك عامة الإخوان في المدينة، قد أنكروا هذا العدوان الشنيع، فلا يلبسنَّ عليكم هؤلاء، فإني إنما رددت كلام شخص واحد من أهل المدينة أساء إليَّ سنوات عديدة، وهو الشيخ محمد بن هادي – هداه الله- وأهل المدينة منه براء – ولله الحمد- بل إني لا أعلم أحداً تبعه من أهل العلم في عدوانه لا من المدينة ولا غيرها، وهذا من فضل الله عز وجل، لكن هؤلاء الذي استمرأوا الفتن يُلبسون عليكم فاحذروهم.

ومن أساليبهم : أنهم يتركون ما نورده من عشرات الأدلة والبراهين والوقائع ثم يتعلقون بكلمة ويزعمون أنك تريد بها إسقاط فلان، مع أنه – عفا الله عنه- هو الذي سعى صراحة من ثلاث سنين وقبلها لإسقاطي ثم فشل بحمد الله وتوفيقه.

ومن أساليبهم : رفع راية الدفاع عن أهل العلم وتوقيرهم، مع أن الذي أخرج أهل العلم من السلفية، وبدَّعهم وطعن في أعراضهم ودينهم وسعى بالباطل ثلاث سنين .. هم ؟! ثم يتبجحون بتوقير أهل العلم ! قاتل الله الهوى .. صدق الشيخ العبيكان :"يحذرون من الحزبية ثم يقعون في الحزبية المقيتة".

******

فصلٌ

* من آثار هذه الفتنة ..

لقد كان لهذه الفتنة الأخيرة آثار غير حميدة على الدعوة السلفية، ولا يماري في ذلك عقلاء السلفيين، كيف وهم يرون دعوتهم تتوالى عليها النكبات والمصائب والفشل، ووالله لقد كان خوفي من هذه الآثار هو المانع من الدخول في هذه الفتنة، وليس الانتصار لفلان أو فلان، كما يظن من لا مراعاة عنده للمصالح والمفاسد.

وإليكم بعض آثار هذه الفتنة التي أراد بعضهم (كالشيخ محمد وأعوانه) إقحامي وطلبة العلم والشباب فيها، مع العلم أن كل طرف يرمي الآخر بأنه السبب! ويحمله هذه الآثار ؟! وهذا لا يهمنا،بل المهم معالجة هذه الآثار،وذلك لا يكون إلا بعد تجليتها والإقرار بها، **فمن آثار هذه الفتنة**:

١- الإضرار بسمعة وإنجازات الدعوة السلفية في العالم والتنفير منها.

٢- الخصومات والنزاعات المتجددة، فقد بدأت هذه الفتنة بجدال في مسائل، ثم انتهت إلى مسائل أخرى، بل لم تنته إلا عند أبواب المحاكم الشرعية !!، وهذه إساءة ولطمة للدعوة السلفية وأهلها، والتاريخ لا يرحم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣- صرف الشباب السلفي عن العلم والتفقه في الدين، فصارت هذه الفتنة شغلهم، وعمرت مجالسهم بآخر أخبارها بعد أن كانت عامرة بقراءة الصحيحين وغيرهما من كتب أهل العلم.

ولئلا يخلو الكلام من دليل؛ فإني سأمثل بإحدى الدورات العلمية السلفية المقامة في الحجاز، وقد شاركتُ فيها قبل هذه الفتنة، (بشرح «لامية شيخ الإسلام») وكان عدد طلاب السكن آنذاك على ما حدثني به أحد القائمين على الدورة يقرب من أربعمائة، ثم قامت هذه الفتنة وتناقص العدد سنة بعد أخرى؛ ففي هذه السنة وصل عدد طلاب السكن إلى خمسة وعشرين طالباً فقط! -كما أخبرني بذلك أحد المشاركين- بعد أن كانوا قريباً من أربعمائة، فاللهم اكفنا شر الفتن.

٤-أضرَّت هذه الفتنة بمنابر الدعوة السلفية؛ ولئلا يقال: إنه يتكلم بلا دليل؛ فإني سأمثل بأحد مواقع الانترنت السلفية، الذي نفع الله به، وكان أحد سُبل نشر الخير وبيان الحق والسنة، وكان يكتب فيه عدد من المشايخ وطلبة العلم بأسمائهم الصريحة، فكان الإقبال عليه عظيماً – ولله الحمد-، فلما وقعت الفتنة كان الأجدر بالقائمين عليه أن يدركوا أن هذا المنبر ليس ملكاً لهم

وحدهم، بل للسلفيين عامة، وليس من حق أي شخص أن يقحم هذا المنبر السلفي في نزاعات ومهاترات لا تعود على الدعوة بخير، لكن وقع المحذور وجُرَّ هذا الموقع إلى ساحة خصومات لا تعرف فيها صديقك من عدوك، إنما هي الأسماء المستعارة والتي تخفي وراءها أحيانا الحزبي والمندس المعادي للسلفية، أو صديقاً أحمق لا يراعي المصالح العامة للدعوة، أو جاهلاً يتكلم فيما لا يحسن، فكانت شرارة للنزاعات والافتراقات، والتقاذف بالكلام الفاحش البذيء، حتى امتدت إلى المواقع العامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فكانت منفرة عن المنهج السلفي.

وكان من آثـار دخول هذا الموقع في الفتنة ما يأتي :

أ- انصراف بعض الفضلاء عن الكتابة في هذا الموقع.

ب- بعد أن توقف هؤلاء عن الكتابة؛ كان الأولى السعي في إعادة هذا الخير والتفاهم معهم، وحلُّ هذه القضية ؟! لكن هذا لم يحصل.

ت- وتبع إعراض أؤلئك تصدر بعض الكُتَّاب ممن برزوا في هذه الفتنة وسعوا في إيقادها بين الحين والآخر، وهم لا يحسنون التعامل مع هذه الأمور العظام، فيكتبون وتُحسب كتاباتهم على السلفية! وعلى هذا الموقع السلفي، مما يفقده المصداقية. (راجع كلام الشيخ عبيد عن الشبكات السلفية التي دخلت في هذه الفتنة).

ث- وتلا ذلك إقدام بعضهم على حذف بعض فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، مما سبب إحراجاً كبيراً للموقع ؟! وليته صدر من الإخوة اعتذار في حينه، والله المستعان.

ج- ومن آثار هذه الفتنة على هذا الموقع: تناقص عدد زواره وكُتَّابه؛ فقد حدثني أحد مشرفيه القدماء أن عدد الزوار كان يقرب من ثمانية آلف، وبعد هذه الفتنة ذهب ثلاثة أرباعهم! والربع الباقي في تناقص مستمر!

وليعذرني إخواننا، فإنه لا بد من التمثيل لئلا يقال: يتكلم ويعرض آثار هذه الفتنة بلا دليل، أسأل الله أن يجمع قلوبنا على السنة.

٥- ومن آثار هذه الفتنة على منابر الدعوة السلفية : الإضرار بالتسجيلات السلفية، منها على سبيل المثال التسجيلات السلفية الوقفية بالرياض (منهاج السنة)، فقد كانت تلك التسجيلات تحتضر قبيل الفتنة، فلما حلَّت الفتنة قضت عليها، والسبب دخول بعض المشرفين على البيع فيها دوامة هذه الفتنة، وقد شهد عندي بعض الإخوان – وشهاداتهم مدوَّنة- أن هذه التسجيلات

أصبحت منتدى لتصارع السلفيين أمام العامة حول هذه الفتنة!!

واستُغلت لتصفية حسابات شخصية، والكيد لمن لم يدخل في هذه الفتنة من المشايخ وطلبة العلم السلفيين.

وقد تمَّ إبلاغ القائم على التسجيلات بواقعها وما تمرُّ به فلم يحرك ساكناً، ولم يوقف هذه التجاوزات ؟!.

نعم .. لقد كان لموقف الناظر على هذا الوقف الدعوي أثرٌ في انصراف الإخوان إلى التسجيلات السلفية المجاورة (والتي أصبحت «بينة» على المدعي)، فهل يجوز هذا التصرف في منبر موقوف على السلفيين؟!، وهل يجوز استغلاله لمحاربة المشايخ وطلبة العلم السلفيين؛ لأنهم لم يدخلوا معهم في فتنتهم ؟!

ونقل لي أحد طلبة العلم المعتنين بطباعة كتب مشايخنا، نقل عن أحد أعضاء هيئة كبار العلماء قوله عن بعض التسجيلات السلفية :"لقد أصبحت حزبية". **أقول**: وهذا يوافق كلام شيخنا العبيكان عن هؤلاء الشباب الداخلين في الفتنة، قال:" يحذرون من الحزبية ثم يقعون في الحزبية المقيتة".

وأقول .. ليت إخواننا القائمين على هذه التسجيلات (كالشيخ محمد بن هادي المشرف عليها) يعملون كما عمل إخوانهم العقلاء في تسجيلات ابن رجب بالمدينة النبوية، الذين لم يرضوا باستغلال أحد الطرفين ومن تحزَّب لهما لهذا المنبر السلفي المبارك، ولم يعبأوا بكلام وتهديد من لا تقدير عنده لعواقب الفتن، فجزاهم الله خيراً على موقفهم المشرف، وزادهم الله توفيقاً وتسديداً، وأنا وغيري من طلبة العلم والمشايخ نوافقهم على هذا الموقف ونشدُّ من أزرهم، ونَدعوا لهم بالثبات على هذا النهج السديد.

٦- ومن آثارها المرَّة: التحزُّب والتفرق والعداوة والشحناء بين الشباب السلفي – ممن دخلوا في هذه الفتنة- كما ذكر شيخنا العبيكان في كلمته المسجلة حول هذه الفتنة ونُشرت في شبكة سحاب السلفية، وهي مثبتة في خاتمة هذا "الإيضاح".

وأترك الكلام عن هذا الأثر لأخينا الكريم عبد الله المهنا إمام الجامع الكبير بمدينة شقراء، فقد حدثنا يوم الثلاثاء ٥/ ١٠/ ١٤٢٨هـ عما جرى له في بلاد المغرب، حيث ذكر أنه يزور إخوانه السلفيين هناك وكانوا على قلب رجل واحد قبل هذه الفتنة، يجاهدون من حولهم من القبوريين

ودراويش الصوفية ودعاة الحزبية، ونفع الله بدعوتهم، فلما وقعت الفتنة صاروا فريقين متخاصمين متعاديين، وانشغل بعضهم ببعض، وتعطلت الدعوة، قال: وصرت إن زرتهم احتار: إن ذهبت لهؤلاء قالوا أنت كذا؟! وإن ذهبت للآخرين قالوا أنت كذا؟! . انتهى

وشهد عندي أيضاً بعض الإخوان من الجزائر كالأخ القادم حديثاً من هناك (محمد شبير) أن السلفيين هناك يتضاربون في الشوارع بعد هذه الفتنة!!، فضلاً عن التبديع المتبادل بينهم، وآل الحال ببعضهم ليس إلى ترك السلفية بل إلى ترك التدين كلية، وصاروا حجة علينا وأعداء لنا، وقل مثل ذلك في بقية البلدان.

ونُقل عن الشيخ عبد المالك رمضاني أن بعض الفرنسيين أسلم ثم ارتد لما رأى ما بين إخواننا من نزاعات وفتن لا تنتهي!.

٧- ومن آثار هذه الفتنة : الزجُّ بمشايخنا الكرام – كالشيخ محمد- في أمور لا تُحمد عقباها، لكن العتب عليه؛ إذ هو الشيخ وهؤلاء في آخر الأمر شباب لا تجربة لهم، فلماذا يطيعهم في إخوانه؟!

٨- ومن ثمراتها : تشويه سمعة الدعوة السلفية عند العلماء وولاة الأمر، أما العلماء ففتاواهم ووصاياهم في هذه الفتنة واضحة، يظهر من خلالها تذمرهم الواضح من هذه الفتنة، ووصف الداخلين فيها بالحزبية. (انظر فتاوى العلماء المثبتة في خاتمة هذه النصيحة)

أما ولاة الأمر فهم لا يرضون بإثارة الفوضى العلمية فيمن تحت ولايتهم وتحزيب الناس، وما إلغاء لقاء ما بعد العِشاء إلا مجرد تنبيه لك يا شيخ محمد !!

٩-ومن آثار هذه الفتنة : اتهام السلفيين بالتلاعب بكتب أهل العلم؛ استدلالاً بإسقاط اسم الشيخ فالح من قائمة "مشايخ المدينة" الذين زكَّاهم أحد كبار علمائنا الأجلاَّء في كتابه «الأجوبة المفيدة» وكان محقق الكتاب والمعلق عليه قد فسَّر مراد ذلك الشيخ بمشايخ منهم الشيخ فالح الحربي، وقدَّم الشيخ للطبعات السابقة مبدياً موافقته، فلما طُبع الكتاب – بعد الفتنة- بمصر (دار المنهاج) سقط منه اسم الشيخ فالح، والله أعلم بمن أسقطه ؟! لكن المعلق – وفقه الله- لم يذكر موافقة صاحب الكتاب على تغيير مراده ورضاه بإسقاط اسم الشيخ فالح.

فإن ظهر مستند على موافقة الشيخ المسبقة على هذا الإسقاط فالحمد لله، وإلا فهو تلاعب بمراد أهل العلم؛ لأن كلام المعلق ليس إنشاءً من عنده بل تبيين مراد المؤلف الذي ارتضاه، وعليه فيجب التدقيق فيما طبُع بعد الفتنة، والله المستعان.

وبعد هذا كُلِّه يأتي من يزوِّر الحقائق ويخادع نفسه، ويُلبِّس على الشباب، ويسعى لستر سوءته،

زاعماً أن هذه الفتنة حصل منها خير عظيم ؟! ونفع الله بها ؟! وتآلف السلفيون بعدها ؟! ولم يكن للفتنة آثار سيئة ؟! وقد انتهت ؟! هكذا ينهيها بكلمة منه! والشباب السلفيون يحترقون في كل مكان بنار هذه الفتنة ..

أقول: الاعتراف بالحق خير من التمادي في الباطل، نعم .. نعيب على الحزبيين إنكار آثار أفعالهم وثمراتها الواضحة، ثم يوجد من إخواننا من ينكر مثلهم، فالله المستعان .

وبعد .. فهذه بعض آثار هذه الفتنة التي يريد مني الشيخ محمد – وفقه الله- الدخول فيها، ويعيب عليَّ عدم نصرته عليها ؟! .. الحمد لله الذي نجاني منها وسلمني وعصمني، فلزمت الصمت، ولم أُعن على الهدم .

******

فصلٌ

*** تجني الشيخ محمد على إخوانه السلفيين في الرياض :**

نعم .. الشيخ محمد – عفا الله عنه- لا يتكلم فيَّ أنا، بل قد عمَّ خيره (!!) أهل الرياض، **ومن ذلك:**

١- طعنه في شيخنا عبد المحسن العبيكان بأنه "مال مع فالح!"، وسيأتي تفصيل ذلك.

٢- اشتُهر عند هؤلاء الشباب تحذيره من أحد المشايخ السلفيين في الرياض، ممن سارت الركبان بأشرطتهم، وعند البحث لا تجد شيئاً، إنما هي الشكوك والظنون، وسترون، وستعلمون، وسيصبح مثل أبي الحسن؟! ولما جاء إلى الرياض نزل عنده، وكان في المدينة يحذر منه ومن حضور محاضراته على ما يتناقله الشباب إلا إن كانوا يكذبون عليه ؟!.

٣- ومن ذلك تجنيه على أحد إخواننا السلفيين ممن لهم سابقة عظيمة في نصرة السنة وأهلها، ومشايخنا إذا قدموا الرياض ينزلون عنده، ويلتقي الإخوان بهم في بيته، ومن هؤلاء المشايخ : الشيخ ربيع، والنجمي، وزيد، وعبيد، والحذيفي، وفالح، وسليمان الرحيلي، وغيرهم الكثير من طلبة العلم، وعلى أكتاف أخينا – جزاه الله خيراً- قامت تسجيلات «منهاج السنة» سنوات، وبعد هذا كله يأتي الشيخ محمد بأحد أعاجيبه فيقول وبئس ما قال:"فلان بيته مأوى الحدادية"، وهذا تبديع قبيح لأخينا ومن يفد إلى بيته من أهل العلم وعامة السلفيين، فردَّ عليه أحد المشايخ في المدينة وقال:"والله ما حارب الحدادية مثل فلان، بيته والله ما يكون مأوى للحدادية نحن نعرفه"

وردَّ عليه أيضاً من سمعها منه - الأخ ثامر القاسم- فقال:" يا شيخ محمد لا ينزل في بيته إلا مشايخنا السلفيون: ربيع والنجمي وعبيد، فهل هؤلاء حدادية ؟!"، وطلب منه تسميتهم ، فعجز الشيخ محمد عن ذكر هؤلاء الحدادية ؟!

وأنا (سلطان) سمعت شيخنا زيد بن محمد المدخلي في رمضان (١٤٢٧هـ) وكان في بيت أخينا هذا، سمعته يقول عن بيت أخينا هذا : إنه مأوى السلفيين، يستضيفهم ويكرمهم ويجمعهم.

وزاد الشيخ محمد بن هادي – هداه الله– في العدوان فقال عن أخينا السلفي الفاضل:" إنه شيخ الكذابين!! فردَّ عليه أخونا ثامر قائلاً:" كذب في ماذا ؟! والله ما عهدنا عليه كذباً"، فلم يذكر الشيخ محمد هذا الكذب الذي أصبح به أخوه شيخ الكذابين ؟! أصلح الله حال الشيخ محمد، وكفاه شر فلتات لسانه.

٤-ومن نالهم أذى الشيخ محمد بعض المشايخ السلفيين القائمين على مكاتب الدعوة والجاليات بالرياض، والذين بلغت جهودهم بحمد الله أطراف البلاد، بنشر السنة؛ لكنهم فجعوا بطعن أخيهم فيهم، وسمعت ذلك منهم صراحة، فلماذا ؟!

٥-وأما ملف تعامل الشيخ محمد مع إخواننا السلفيين في القصيم – طلاب شيخنا ابن عثيمين- فهو مشهور غير مشكور!!.

٦-ومن السلفيين في الرياض الذين نالهم لسان أخيهم الشيخ محمد صاحبكم، وسيأتي تفصيل ذلك.

فأرجو من أخينا الشيخ محمد أن يحسن تعامله مع إخوانه السلفيين في الرياض وغيرها، فإنما هم إخوانه وأعوانه وأنصاره، وما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه.

******

فصلٌ

*** دعاوى وتعديات أخي فضيلة الشيخ محمد بن هادي – وفقه الله لكل خير- :**

قدَّمتُ لك أخي القارئ الكريم أن الشيخ محمداً لا يورد دليلاً على طعنه فيَّ لا من كتبي ولا أشرطتي، إنما هي الظنون والتوهمات، وذكر وقائع يستدل بها – زعم!-، وإليك تفصيل ذلك، مع أن تفصيله مملٌّ لكن ما الحيلة فيمن يستدل بالمملّ؟، ويلبس به على الشباب؟، **فمن ذلك:**

- **أولاً: سلطان أثَّر على العبيكان ؟!**

مما افتراه عليَّ أخي وحبيبي الشيخ محمد بن هادي ما يأتي:

حصلت مناصحة من شيخنا الشيخ عبد المحسن العبيكان – حفظه الله- لبعض الشباب المتأثرين بالشيخ محمد؛ سببها أنهم ثاروا على الشيخ عبد المحسن لما ذكر أن الشيخ فالحاً زاره في بيته، وتهجموا على فالح، فسكت الشيخ عبد المحسن، وتركهم يوردون ما عندهم، وانتهى المجلس على هذا، وبعد مدة، خرجت من بيت شيخنا بعد العشاء كعادتي، وبقي هؤلاء الإخوة (شهود محمد بن هادي) عند الشيخ، فناصحهم شيخنا فيما صدر منهم، والشيخ – أعزه الله- له موقف من هذه الفتنة معروف ومُسجل بصوته منشور في شبكة سحاب، وأُثبت أكثره في خاتمة هذا "الإيضاح"، فبدلاً من أن يستجيبوا لنصيحة شيخهم المشفق عليهم، طار هؤلاء المفتونون إلى محمد بن هادي، وليس عندهم من يسمع أكاذيبهم غيره، طاروا يشكون العبيكان وسلطان، زاعمين حسب ما تلفظ به الشيخ محمد فيما دوَّنه عنه أخونا ثامر القاسم سماعاً منه، قال أخونا الشيخ محمد صاحب التحليلات العجيبة!:

"يا أخي، آخرها لما كان درس العبيكان قبل فترة، جلس مع العبيكان بعد العشاء مدة، ثم جاء العبيكان، وتكلم عن قضية فالح، وما حصل من الشباب السلفي من رد على فالح"، ثم ذكر محمد بن هادي أن العبيكان متعاطف مع فالح وقد مال معه ؟! قال الأخ ثامر: فقلت له – يعني للشيخ محمد-: وهل هذا يدل أن الشيخ سلطان العيد مع فالح ؟ وأنه هو الذي قال للعبيكان تحدث عن هذه المشكلة ؟! فقال محمد بن هادي:" نعم (؟!) وقد ذكر لي الثقات ذلك (؟!)".

انتهى المشهد المثير الذي استنبط منه الشيخ محمد – وفقه الله للصواب- أني ضالٌ! ، مُضل!، مثل فالح!، وما قيل في فالح من الأحكام والمسائل ينطبق عليَّ! ..إلخ .

*** ولي على دليل الشيخ محمد ملحوظات:**

١- إني أُشهد الله الذي يعلم السرَّ وأخفى : أني ما كلمت الشيخ العبيكان في ذلك الأمر أبداً، وما حادثته في كلام (شهود محمد بن هادي)، ولا طلبت منه الكلام معهم ومناصحتهم، بل لم أعلم بهذه النصيحة إلا بعد حين، وهاهو الشيخ عبد المحسن حيٌّ يرزق – أطال الله عمره على طاعته- فأسلوه إن كنتم صادقين، وللعلم فإني أجلس بعد العشاء مع شيخنا العبيكان من سنين، ويخصني بالحديث في أمور خاصة وعامة إكراماً لي جزاه الله خيراً وبارك فيه ونفعنا بعلمه.

٢- هذه القصة التي أوردها الشيخ محمد لو دقق فيها لعلم - وهو الـمُحدِّثُ النَّاقد المتخصص في علم الحديث- كذب الشهود الذين يسميهم "ثقات" !، فقد ذكر أني جلست مع الشيخ العبيكان ثم جاء العبيكان وتكلم؛ فقد كان العبيكان إذن بعيداً عن هؤلاء الشهود "الثقات" يسارني بحديث لا يسمعه أحد، وهذا هو الواقع كالعادة، والشهود في مكان آخر، ثم جاء إليهم في المجلس، فكيف يجزم الشيخ محمد أني حدثته في أمر فالح ؟! ولم يكن معنا أحد ؟! ثم ينتفخ قائلاً:" نعم، قد ذكر لي الثقات ذلك (؟!)". يا شيخ محمد ثقاتك كذابون، فلا تغضب!!.

٣- الشيخ محمد يقول إني حدثتُ الشيخ العبيكان بذلك، ويستدلُ به على ضلالي، وأنا أباهله وثقاته على أنهم كذبوا عليَّ في هذا .. وأباهله كذلك على ما سيأتي من دعاوى الباطل التي رماني بها؟!.

٤- لماذا فزع هؤلاء المفتونون للشيخ محمد بن هادي دون غيره ؟! الجواب: لأنهم لا يجدون من غيره أذناً صاغية تستجيب ثم يتكلم صاحبها على المشايخ وطلبة العلم السلفيين؛ اعتماداً على هذه الأكاذيب والتفاهات التي يتناقلها "الثقات".

٥- الشيخ محمد – عفا الله عنه- طعن في شيخنا العبيكان من جهتين، وهذا أشد عليَّ من طعنه فيَّ : **الأولى:** اتهامه شيخنا بأنه متعاطف ومال مع فالح، وفالح عنده (حدادي، ضال مبتدع) وعليه؛ فالشيخ العبيكان ..(؟!) نعوذ بالله من البهتان.

الجهة الثانية: هذه الحكاية السمجة توحي لإخواننا السلفيين بأن الشيخ العبيكان – الذي هو في العقل كالجبل- قد صار بيد تلميذه سلطان يدبره كيف شاء، ويحركه ليتكلم فيما شاء .. يا شيخ محمد كفى هراءً، ولا تتكلم عن مشايخنا بهذا الأسلوب الذي لا يليق بالمشايخ، واحترم عقول السلفيين.

٦- هذه الحادثة تذكرني بما يقوم به الإخوان المسلمون من بث الجواسيس لتلقط أخبار

السلفيين ؟!.

٧–أتحدى الشيخ محمداً أن يسمي لنا شهوده هؤلاء الذين يسمهم "ثقات"؛ ليعرف الناس أسماء بعض الكذابين المندسين بين صفوفنا للإفساد وإثارة الفتنة ونقل الكلام بالباطل، ثم يسميهم الشيخ محمد "ثقات"، رحم الله أئمة الجرح والتعديل ماذا يقولون لو رأوا كيف يُوثَّق المجاهيل! بل أهل الكذب والبهتان ؟!.

٨– هذا أوّل أدلة الشيخ محمد بن هادي وأعظمها على ضلال أخيه سلطان العيد!، نعم .. هكذا فليكن الحكم على الناس، وهكذا يفعل من لا دليل عنده إلا شهادات الزور والظنون الكاذبة.

ولا أدري بماذا سيحكم عليَّ الشيخ محمد بن هادي إذا علم أن شيخي العلامة الفوزان قد قال عمن يتكلم في الشيخ فالح:" أتركهم لا تشاركهم أتركهم، انصحهم إن قبلوا وإلا اتركهم"، أظن أن الشهود "الثقات" سيجزمون أيضاً بأني أنا الذي أثَّرت على العلامة الفوزان ؟!

ولربما شهد "ثقات" الشيخ محمد أني أنا الذي أثَّرت على سماحة المفتي حين قال عن الشيخ فالح"معروف، وهو صديقنا" رادّاً على من يطعن فيه، وكذلك الشيخ السحيمي في رده المشهور على من يُلزم السلفيين بهجر الشيخ فالح وتبديعه، وعلى شيخنا عبيد الجابري الذي كتب لتسجيلات ابن رجب السلفية بالمدينة فتيا ببيع أشرطة الشيخ فالح سوى ما يتعلق بالفتنة ؟! .. هؤلاء وغيرهم قد أثَّر عليهم سلطان العيد يا شيخ محمد ؟!

كفى .. كفى فلقد أضحكتم الناس على السلفيين؟!، ويظهر أن "عقدة فالح" تحتاج إلى علاج، فاللهم اشفهم وعافهم .

******

- **ثانياً: استقبل فالحاً في المطار ؟!**

ما زلنا في "عقدة فالح"؛ فقد كتب إليَّ أخي الكريم ثامر القاسم أنه ناقش الشيخ محمد بن هادي في طعنه وتحذيره من أخيه سلطان العيد، وطلب منه الدليل على ذلك، فذكر أن الشيخ محمداً استدلَّ على ضلالي بأني استقبلت الشيخ فالحاً في المطار!، وقال الشيخ محمد كعادته "ذكر ذلك الثقات"؟!

ولي على هذا ملحوظات :

١-أقطع الأمر من أوله؛ وأقول: أنا والله ما رأيت بعد قيام هذه الفتنة لا الشيخ فالحاً ولا الشيخ ربيعاً، وليس بيني وبينهما اتصال.

٢-هذا دليل ثان على كذب "ثقات" الشيخ محمد المزعومين، فليته يسميهم إن كان يعتقد صدقهم ؟! وإلا فهذا بهتان منسوبٌ إليه هوَ، ولا ينجيه إلصاقه بمن لا وجود لهم إلا في خياله ؟!

٣-كتب إليّ الأخ نفسه: أن الشيخ محمد بن هادي في مجلس آخر في بيته نفى هذه الحادثة (الفظيعة) وقال:" لا تثبت". يعني: أن الرجل يشهد بنفسه على كذب شهوده "الثقات"!!.

٤-وهل كل من التقى بالشيخ فالح واستقبله ضال مضل ؟! فإذن شيخنا الفوزان استقبل فالحاً ؟! وردَّ على من وصفه بالحدادية، وكذلك شيخنا العبيكان استقبله في منزله، وردَّ على من رماه بالحدادية!، وزاد سماحة المفتي فرد على من بدعه وأثنى عليه، فألحقوهم بركب الحدادية الضُّلال ؟! **وما زلت أقول:** "عُقدة فالح" تحتاج إلى علاج، فاللهم اشفهم فإنهم لم يبقوا لهم صديقاً .

******

- ثالثاً: فلانٌ قد أثَّر على سلطان ؟!

وهذه ثالثة الأكاذيب، والشهادة عليها مدوّنة عندي، فقد زعم أخي الحبيب الشيخ محمد بن هادي:"أن الذي أثر عليّ في هذه الفتنة هو فلان". أحد إخواننا السلفيين في الرياض، وهو أحد الذين يقع الشيخ محمد في أعراضهم دون برهان، ويبهته قائلاً:" بيته مأوى الحدادية".

ولي على هذا ملحوظات:

١- أقول: لقد كذبت يا شيخ محمد في هذه أيضاً، فإن الذي أثَّر عليَّ شيخنا الفوزان؛ فقد سألته أول هذه الفتنة فنهاني عن الدخول فيها، وأمرني بلزوم الحياد.

وكذلك أثر فيَّ غيره من المشايخ الكبار الذين قالوا مثله، كالشيخ العبيكان والشيخ عبيد والشيخ السحيمي – حفظهم الله-، وفتاواهم مثبتة في هذا «الإيضاح».

٢- الشيخ محمد – وفقه الله- يعرف أن موقفي مبنيٌّ على استفتائي شيخنا الفوزان وغيره، لكنه نشر هذه "الكذبة" ليوهم الشباب أن موقفي إنما هو تأثر بشخص ليس من المشايخ المعروفين!!.

٣- فالقضية إذاً : تحايل لإيصال فكرة، وهدم أخرى، فهي في الحقيقة تحايلٌ لتهميش فتاوى ووصايا مشايخنا (الفوزان والعبيكان والجابري والسحيمي) وإيهام الشباب بأن ما ينهجه سلطان العيد مبني على كلام غير العلماء ؟!

٤- وأنا أسأل الشيخ محمد – وفقه الله- : لقد بينتُ لك أني تأثرت بمشايخنا المتقدمين في موقفي الواضح البين الجليّ.

لكن أنت بيّن لي بمن تأثرت في مواقفك هذه المشينة(نشر الأكاذيب وإلصاق التهم بإخوانك السلفيين وتبديعهم، بل جعل بيوتهم مأوى للحدادية، والتحايل على فتاوى مشايخنا السلفيين ؟!)

******

- **رابعاً: لا أعرفُ سلطان العيد ؟!**

ولما نوقش الشيخ محمد، وبُـيّنت له جهود سلطان العيد في نصرة السنة والمنهج السلفي، واشتهار ذلك عند العلماء وطلبة العلم السلفيين – حسب ما ذُكر في الشهادة المدوّنة- ردَّ الشيخ محمد بن هادي قائلاً :" أنا لا أعرفه (؟!)، ولم أسمع من أشرطته إلا شريطاً واحداً قديماً (؟!) ولم أقابله إلا مرة واحدة أظن في جدة (؟!)".

ولي على كلامه هذا ملحوظات :

١-زعم الشيخ محمد في كلامه هذا (عام ١٤٢٨هـ) أنه لا يعرفني وهو في هذا قد كذب؛ فإنه يعرفني تماماً، بل قد زكَّاني! كما نقل عنه أخونا أبو عمر العتيبي في كتابه «إرواء الغليل» ص١١٩، ووصفني هناك بالشيخ السلفي، بل زكى تلامذتي ووصفهم بالسلفيين، وهذا الكلام صدر من الشيخ محمد أيام فتنة أبي الحسن ، ثم يقول الآن: لا أعرفه ؟!

٢-ردَّ عليه من يناقشه بقوله:" لا يلزم من عدم معرفتك له أو عدم مقابلتك أو عدم سماع أشرطته أنه مخطئ؛ فالمشايخ – ولله الحمد- على معرفة تامة به وبأشرطته، ولم نسمع منهم إلا الثناء والشكر والتأييد".

أقول: وقد أحسن أخونا في رده، ولهذا سكت الشيخ محمد فلم يجبه بشيء ؟!

٣-إذا كان الشيخ محمد لا يعرفني ولم يسمع أشرطتي، فعلى أيّ شيء اعتمد في تضليلي والتحذير من أشرطتي ودروسي ؟! ولماذا لم يُحل الشباب إلى من يعرفني ؟!

أقول: هذه زلة وسقطة تبين لك أن بعض الناس تصدر للجرح والتعديل، وعمدته : لا أعرفه!، ولم أسمع له!، وشهد عندي الثقات (أي: الذين ثبت كذبهم).

٤-الشيخ محمد بهذا يتجاهل جهود إخوانه في نصرة السنة والذب عنها، ثم يدندن في محاضراته وجلساته مطالباً الناس بالاعتراف بجهود مشايخ المدينة، يعني: نفسه، ومن أدخلهم معه!! ويهدد من يحاول قطف الثمرة! بالتشهير به! والتحذير منه!، يا أخي تطالب الناس بما عجزت نفسك عنه ؟!

وأما قطف الثمرة الذي أقلق أخانا محمداً فسيأتي الكلام عليه، نسأل الله أن يجعل دعوتنا خالصة لوجه الكريم، وأن نكون كما قالت الرسُل عليهم السلام :﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .

وإني والله لا أفعل مثل أخينا الشيخ محمد – وفقه الله- بل اعترف بفضله وسابقته وجهوده وجهود مشايخنا وإخواننا في المدينة والرياض والجنوب والخليج والشام واليمن وغيرها في نصرة السنة والذبِّ عنها، وأدعو لهم وأحفظ جميلهم، ولا يمنعني – أخي محمد- تجاهلك (المصطنع) من اعترافي بما قدمته؛ لأن هذا الجهد فيه خدمة لديننا وعقيدتنا، ونحن بحمد الله نترفع عن مراعاة حظوظ النفس والمصالح الشخصية، نسأل الله أن يجمع القلوب ويبارك في الجهود.

- **خامساً: لم ينصرنا سلطان العيد ؟!**

وهذا مما قاله وهو مدوّن عندي، قال:"لم نرَ منه نصرة لنا، ولم نسمع برده وتصريحه في قضية فالح".

ولي على كلامه ملحوظات:

١–كيف تطلب النصرة يا شيخ محمد من رجل تصرح بأنك لا تعرفه ؟! تطلب النصرة في هذه القضايا والفتن العظيمة والمسائل العلمية الدقيقة من شخص مجهول عندك ؟!

٢–ردَّ عليه أخونا المناقش له بقوله"لا يلزم من عدم التصريح بالنصرة لكم، أو عدم الرد موافقته، فإنه لا ينسب إلى ساكت قول".

٣–الشيخ محمد يطلب مني الرد على الشيخ فالح، **وأنا أقول**: رُدَّ عليه أنت يا شيخ محمد رداً علمياً، فإني لا أعرف أنك كتبت في الرد عليه! أين كتابتك في مناقشته ؟! لا شيء .. لا شيء، سوى التعلق بردود غيرك ؟!

فإذا كنت أنت – مع عظم اجتهادك في هذه الفتنة- لم يصدر منك ردٌّ، فكيف تطالب غيرك بما عجزت عنه ؟! إلا إن كنت في نفسك تشعر بأن سلطان العيد يقدر على ما لا تقدر عليه من الردود العلمية ؟!.

وأقول أيضاً: إذا كنت لا تقدر على مواجهة الشيخ فالح إلا بنصرة رجل مجهول عندك فلماذا تواجهه وتتعرض له ؟! وأنت لا تقدر عليه ؟! ثم تلوم الناس على عدم نصرتهم لك ؟! ثم إن صاحب الحق يا شيخ محمد لا يحتاج لتجميع الأنصار، بل يكفيه إيراد الأدلة والحجج الشرعية والله ناصره ومؤيده.

٤–لقد صرَّح سلطان العيد في قضية الشيخين (ربيع وفالح) بأنه لا يريد الدخول فيها، كما أفتاه مشايخه بذلك، وهذا ما أغضب الشيخ محمداً الذي يطمع في صدامات عنيفة بين (سلطان

وفالح)، كما رآها بين (ربيع وفالح) وبين (محمد بن رمزان وفالح)، لكن سلطان العيد لم يستجب بحمد الله؛ لأنه أدرك أن الرجل "غاوي فُرجة" كما يقول أهل الحجاز، ولهذا كان يُحرِّض فالحاً على سلطان، واليوم يحرض سلطان على فالح، ولربما فعل ذلك مع غيرنا من المشايخ، يحرض كل واحد على الآخر ؟! .. نعوذ بالله من الفتن.

والعجب لا ينقضي من الشيخ محمد؛ فقد حدثني أخونا الفاضل عيسى كاملي – أحد طلاب الشيخين أحمد النجمي وزيد المدخلي- أنه قال له لما استشاره في هذه الفتنة:"الداخل بين ربيع وفالح خسران"، ثم هو يدخل فيها، بل ويطالب غيره بذلك "الخسران".

٥- فضايح فالح هذه التي زعمها .. من هو الكذَّاب الأفَّاك الذي قال لك بأن سلطان العيد يوافقه عليها ؟! أثبت .. نعم أثبت حتى يتبرأ سلطان من تلك الموافقة المكذوبة.

٦- فضايح فالح التي تزعمها كنت تعلمها يا شيخ محمد كما ما تقول، وكنت تزكيه وتدافع عنه مع علمك بها، لكن سلطان العيد لم يفعل ذلك، فلا حاجة إذن لتصريحه.

٧- لماذا يا شيخ محمد – وفقك الله- لم تعرض موقفي هذا على المشايخ الذي هم مرجعنا؟! أم أنه الاستبداد والاستقلال بالرأي دون الأشياخ والعناد ؟! على طريقة : "عنز ولو طارت".

٨- يظن الشيخ محمد أنه أنصح للسلفية؛ لكثرة كلامه في هذه الفتنة، ويذم من سكت واعتزلها، وهذا خلاف طريقة المشايخ وإليك هذه الهدية من الشيخ ربيع حيث قال كما في «المجموع الواضح» ص١٦٨:"إن العلماء الفقهاء الناصحين(!)، قد يسكتون عن أشخاص وأشياء مراعاة منهم للمصالح والمفاسد، فقد يترتب على الكلام في شخص مفاسد أعظم بكثير من مفسدة السكوت عنه ... فلا تظن أن كل تصريح نصيحة (؟!)، ولا كل سكوت غشاً للإسلام والمسلمين(!)".

هذا كلام الشيخ ربيع تأمله جيداً يا شيخ محمد:" فلا تظن أن كل تصريح نصيحة ، ولا كل سكوت غشاً للإسلام والمسلمين"، نسأل الله أن ينفعك به.

٩- وأزيدك بعدها فائدة نفيسة من كلام الشيخ ربيع – حفظه الله- حيث قال (المصدر السابق ص١٦٩):"والعاقل (!) المنصف (!) البصير (!) يدرك متى يجب أو يجوز الكلام، ومتى يجب أو يجوز السكوت".

ثم وجَّه – غفر الله له- نصيحة ما أحسن أن توجَّه إليك اليوم، قال:"وكان يجب عليك في

كثير من الأمور أن ترجع إلى إخوانك؛ لتستشيرهم وتستنير بآرائهم".

١٠- وأَعلمُ يا شيخ محمد أن أكثر ما يغيظك تحذيري أنا وغيري من المشايخ من الدخول في هذه الفتنة، وتظن – هداك الله- أن هذا تنفير منك، وأنت الذي تجمع لها، فصرتَ تصيح: لم ينصرنا، لم يرد، لم يصرح .. وهمُّك هو هؤلاء الشباب تخشى أن يتفرقوا، فإليك – وفقك الله- كلام الشيخ ربيع – سدده الله- في تصويب موقفي؛ فقد جاء في «المجموع الواضح» ص١٦٢:

" ثم نأتي لكلام عبد المالك من منطلق سلفي: (لا تدخلوا في هذه الفتنة)، (وهذا خلاف بين المشايخ)، (ومن لا يعنيه الأمر لا يدخل فيه)، (ومن يريد أن يَحكم وينظر مع مَن الحق ويأخذ بِما يؤدي إليه اجتهاده ويقتنع به).

فقوله للشباب (لا تدخلوا في الفتنة) لا ينبغي الاعتراض عليه؛ فإن كثيراً من الشباب إذا خاضوا في الفتنة جرفتهم أو مزقتهم، وقد حصل هذا (أقول: وقد حصل هذا وأعظم منه في هذه الفتنة الأخيرة)، فالأسلم لهم البعد عنها وعدم الخوض فيها، والحفاظ على عقيدتهم وأخوتهم في الله، وأن يدعوا العلاج للعلماء.

وأنت تعلم أن كثيراً من الصحابة توقفوا عن المشاركة في فتنة الجمل وصفين، منهم سعد ابن أبي وقاص وابن عمر وأسامة بن زيد.

وكذلك قوله: (ومن لا يعنيه الأمر لا يدخل فيه)، لاشك أن كثيراً ممن لا يعنيهم الأمر والمغرضين قد يخوضون في الفتنة ليزيدوها اشتعالاً وهذا أمر ملموس، فهؤلاء الأسلم للدعوة وأهلها أن لا يدخلوا في الأمر.

وكذلك قوله: (ومن يريد أن يَحكم وينظر مع مَن الحق ويأخذ بِما يؤدي إليه اجتهاده ويقتنع به)، وهذا كلام حق لمن هو مؤهل للنظر والحكم، مع تجرده لله".

١١- وبعد .. فإني أسأل الشيخ محمد بن هادي وهو يطلب مني النصرة :

على أي شيء تريد النصرة ؟! على بيان الحق .. نعم قد بيَّن علماؤنا الكبار الحق بدليله، من قبل هذه الفتنة وبعدها، وانتصروا للحق، فعندك يا شيخ محمد فتاوى المشايخ الثلاثة: ابن باز وابن عثيمين والألباني، ومشايخنا الفوزان والغديان والنجمي وفتاوى اللجنة الدائمة، ففيها الانتصار للحق والحمد لله.. يا شيخ محمد .. تتركون هؤلاء الذي هم كالجبال في السنة إلى تلميذهم سلطان

العيد ؟!، وتنتظرون منه نصرة وتصريحاً وفتوى في هذه القضية ؟! إن هذا خللٌ وتفلت لا يرضاه مشايخنا الذين هم "المرجعية العلمية" .

وإن كنت تريد النصرة على شيء آخر غير بيان الحق؛ كإسقاط الشيخ فالح، فدونك فالحاً فأسقطه إن استطعت ؟!

- **سادساً : شريطي في الرد على سلطان عند ابن رجب ؟!**

من تلاعب الشيخ محمد – هداه الله- بهؤلاء الشباب الأغرار، الذين يظنون أن وراءه علماً وخبراً : ما قام به في الأيام الأخيرة (رمضان ١٤٢٨هـ) والمسلمون مقبلون على التراويح والقيام وقراءة القرآن؛ فقد شرع يرسل المعتمرين الوافدين من الشباب الليبي والجزائري وغيرهم لتسجيلات ابن رجب السلفية لشراء شريطه المزعوم في الرد على سلطان العيد ؟!

وهذا التصرف عليه ملحوظات :

١- إن الإخوان في تسجيلات ابن رجب يقولون للإخوة : لم نسمع بهذا الشريط ولم نره، ولم يحدثنا أحد أنه سمعه ؟!

٢- الشيخ محمد يعرف موقف الإخوان في تسجيلات ابن رجب: عدم السماح لأحد باستغلال هذا المنبر السلفي لمصلحته، وعدم الزجِّ به في هذه الفتنة، فلماذا يرسل الشباب إذن ؟! ليحرج إخوانه في التسجيلات أمام هؤلاء الشباب ؟!

٣- أنا انتظر من الشيخ محمد أن يخرج شريطاً في هذا الأمر فهو خير من الهمس في الظلام، ولو أخرج فلن يعدو ما تقدم؛ لأن قصارى ما يقدر عليه الرجل الظنون والتهويل والتضخيم وشهادات الثقات (المجاهيل الكذبة)، وإيراد القصص السمجة كقصة سلطان مع العبيكان!!.

٤- قال رسول الله ﷺ:«**المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور**»، فأين أشرطتك يا شيخ محمد ؟! أقول هذا؛ لأنه لم يُحدِّث أحد حتى الساعة برؤية أو سماع لهذا الشريط المزعوم .

******

- **سابعاً : يجب أن يكتب سلطان بياناً ؟!**

مما دوّنه الشهود عليه، قوله – أصلحه الله وعفا عنه– "الواجب على سلطان أن يكتب بياناً في فالح، ويبعد الشكوك عن نفسه".

ولي على كلامه هذا ملحوظات :

١– الشيخ محمد يقول: "الواجب على سلطان"، فمن أين أتى بهذا الوجوب، وهو أحد الأحكام الشرعية ؟! أنا إلى الساعة لم يبلغني عن أحد من مشايخنا مثل هذه الفتوى الغريبة، بل إن مشايخنا – أعزهم الله– قد نهوني عن الدخول فيها كما تقدم، وهذا يقول: يجب ؟!

٢– يقول الشيخ محمد: "الواجب على سلطان"، ما شاء الله .. سلطان يجب عليه، ولماذا لا يجب على غيره ؟! أم أنه شيء في النفس وانتقائية في الأحكام؟!

ولقد أعجبني ردُّ أخينا الشيخ الرحيلي على هذا حيث قال ما معناه:"لماذا سلطان فقط ؟!، وكلنا قد لزمنا الحياد مثله".

٣- يا شيخ محمد أنت تطالبني بكتابة بيان، وليس بيني وبينك معرفة كما تقول! ولا سابق صحبة! فما هذه الجرأة على من لا تعرفه ؟! وبصفتك مَنْ توجب عليَّ إصدار بيان ؟!

٤- يقول الشيخ محمد – وفقه الله-:"الواجب على سلطان أن يكتب بياناً في فالح، ويبعد الشكوك عن نفسه". أما بيان موقفي فهو واضح بّين لا يحتاج إلى بيان، إلا عند من لا ترضيه فتوى شيخنا الفوزان، وغيره من مشايخنا؟!.

وأما الشكوك المزعومة التي تريد إبعادها؛ فأبشرك يا شيخ محمد بأن هذه الشكوك هي في نفسك ومن معك فقط!، فنسأل الله لك السلامة منها والعافية.

وكان الأولى بك أن لا تشك في إخوانك المشايخ وطلبة العلم السلفيين دون برهان، وحسبك أن تتأدب بأدب القرآن: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾، وبالأدب الآخر: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ .

لكنك يا شيخ محمد لم تتأدب بهذا الأدب القرآني الرفيع، بل ذهبت تذيع وتشيع عني الباطل، ولا أعلم أحداً تولى كِبرَ ذلك غيرك.

٥–أعجب منك يا شيخ محمد: تكذب عليَّ أني مع فالح (وفي ماذا ؟ الله أعلم)، ثم تصدق هذه الكذبة!، ثم تشيعها!، ثم تطالبني بإصدار بيان فيه تكذيبك ؟! ثم بعدها تغضب : لماذا كذبني سلطان أمام الملأ ؟!

٦- هذه الفبركة والألاعيب لا تنطلي على من له بصيرة وعلم، إذا أرادوا منك شيئاً رموك بالعظائم ثم قالوا: أخرج بياناً، لتبرئ نفسك وتبعد الشكوك عنها ؟! فاحذروهم معاشر السلفيين!.

٧- وإن كانت القضية يا شيخ محمد قضية شكوك، فأرجو منك أن تصدر ببيان لتبعد الشكوك عنك في أمور، منها : ما يذكره عنك الشيخ فالح من إرسالك البيان الملغى بطلب ممن كتبه معك يا شيخ محمد ؟! فلم يعد منسوباً إليهما (؟!) لماذا ترسله والذي وقَّعه معك قد ألغاه واستأمنك على ذلك ؟! فأرجو أن تصدر بياناً لتبعد الشكوك عن نفسك ؟! وحبذا لو أصدرت بيناً آخر لإبعاد الشكوك عن موقفك من فتاوى مشايخنا الكبار في هذه الفتنة .. واتبع ذلك بياناً ثالث لإبعاد الشكوك عنك في ...إلخ، أقول: نصيحتي لك أن تغلق هذا الباب الذي فتحته على نفسك، والزم الصمت فهو خير لك.

٨- قوله:" أن يكتب بياناً في فالح" .. عُدنا إلى "عقدة فالح".. ؟!.

٩- قوله:" يبعد الشكوك عن نفسه"، وهذه الجملة على اختصارها إلا أنها تبين حالة هذا الرجل في تعامله مع إخوانه السلفيين : "شكوك" تسيطر عليه، ويستجيب لها، ويحكم على الناس اعتماداً عليها، ويحذر من السلفيين من أجلها، ثم يطالب غيره بالعلاج (إصدار بيانات) .. شفاه الله وعافاه، وسلَّم صدره لإخوانه السلفيين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ .

******

- **ثامناً: سلطان يشبه فالحاً ؟!**

ويقول الشيخ محمد، لما سُئل عن أخطاء سلطان المزعومة ؟! كما في الشهادة المدوّنة:" الذي عند فالح ينطبق عليه؟!".

وعلى كلامه ملحوظات :

١- هذا من أساليب الشيخ محمد – عفا الله عنه- في الطعن، هكذا يلقي الكلمة ولا يتأمل في عواقبها ولا في محتواها .. أصلحه الله وهداه للحق .

٢- يظهر أن "عقدة فالح" أصبحت تسيطر على الرجل!، وأنا أذكّره بقول الشيخ فالح في أوّل هذه الفتنة، يقول:" أنا لا أترك خصمي حتى أغلبه، لا.. بل حتى يقول الناس عنه مجنون". فانتبه لنفسك يا شيخ محمد – عافانا الله وإياك وكفانا شر الفتن-.

٣- أنا أتحدى الشيخ محمداً فأقول: إن كنت صادقاً فيما تزعم فاذكر من كتبي وأشرطتي ما يؤيد كلامك ؟! لكني أعلم أنك لا تقدر على أكثر من هذا : (التهويل!، والتضخيم، وكأنك تعلم ما لا نعلم).

٤- أعلم أنك لن تأتي بدليل، لكني سآتيك بأدلة تثبت أنك أنت الذي شابهت فالحاً فيما رُمي به – بغض النظر عن صحة نسبة ذلك إليه-، أخي محمد .. لا تعجل عليَّ؛ فإن العبرة بالدليل .. وحالك معي كما قيل: رمتني بدائها وانسلتِ !!

*** أما الأدلة على أن ما قيل في الشيخ فالح ينطبق عليك لا عليَّ!، فهي على النحو الآتي:**

أولاً: قالوا بأن فالحاً يتكلم في الرجل ولا يذكر الدليل على جرحه، وأنت يا شيخ محمد فعلت ذلك بل زدت عليه، فتذكر ما لا دليل فيه "حدثني الثقات"، أي: الذين ثبت كذبهم.

ثانياً: قيل إن الشيخ فالحاً ينفر الشباب من المشايخ السلفيين، وأنت الآن يا شيخ محمد تفعل هذا، فتنفر الشباب منهم ومن حضور دروسهم ومحاضراتهم وسماع أشرطتهم!، وتطعن في مناهجهم كما فعلت معي ومع شيخنا العبيكان، وغيرنا ممن ذكر في موضع آخر.

ثالثاً: الشباب الذين يثيرون الفوضى بين السلفيين، وينشرون الأكاذيب والشائعات والفتن، كانوا يقولون إنهم يلتفون حول الشيخ فالح وهو الذي يحرضهم.

والآن تقولون : إن فالحاً لا يجتمع عنده أحد، ولا يحضر دروسه سوى خمسة أشخاص .. فأين أولئك الشباب الذي عظُمَ إيذاؤهم لإخوانهم السلفيين ؟! أين هم في هذه الفتنة ؟! وحول مَن يلتفون الآن ؟!

يا شيخ محمد: هؤلاء الشباب الذين تسلطوا علينا وعلى مشايخنا السلفيين في الرياض وغيرها لا يتأثرون اليوم إلا بك ؟! ولا يستمع لهم غيرك فيما نعلم ؟! كما حصل في حادثة الشيخ العبيكان المتقدمة وغيرها، فمن الذي شابه فالحاً – فيما اتهم به– أنا أم أنت ؟!

رابعاً: اتُهم الشيخ فالح بأنه يكذب؛ فيحذر من الشخص ثم ينكر ذلك!، وأنت الآن يا شيخ محمد تعرفني من سنين وتزكيني كما في «الإرواء»، ثم تقول: لا أعرفه!، ولم أسمع له إلا ..؟! وها أنت أيضاً تتكلم في عرضي وديني منذ ثلاث سنين، فلما سألك الإخوان كما حدثني الشيخ الفاضل عمر الحركان – وفقه الله– أنكرت ذلك وتبرأت منه!!

والله لقد كان الشيخ فالح أشجع منك؛ فإنه في مواضع يتكلم وإذا واجهته يُقر ويناقش ولا يتهرب ولا يتلوّن .. فمن الذي شابهه فيما رُمي به أنا أم أنت ؟!

خامساً: اتهموا فالحاً بأن بعض الناس غلوا فيه (لاحظ: هم غلوا فيه!) ثم تبرأ منهم في بيانه المشهور، وها أنت يا شيخ محمد تغلو في الشيخ ربيع – حفظه الله–، فتقول دون أي نقاش أو حوار أو مباحثة علمية وإيراد للأدلة الشرعية، وكأنها أوامر عسكرية:" ما قاله الشيخ ربيع حق، وما قاله فالح خطأ". وهذا هو الذي جعل الشباب يعرضون عنك ليسألوا غيرك من أهل العلم الكبار كالشيخ الفوزان وابن غديان والنجمي والمفتي والشيخ زيد وعبيد والسحيمي غيرهم.

ولقد نقل الإخوان في سحاب تراجع الشيخ ربيع عن بعض المسائل، وهذا الرجل ما زال مصراً على أن كل ما قاله الشيخ ربيع حق وصواب !!.

بل لقد كان في مدحك للشيخ فالح قبل هذه الفتنة غلو، ومثله غلوك الآن في الطعن في إخوانك السلفيين ؟! فمن الذي شابه فالحاً فيما قيل إنه غلو ؟! أنا أم أنت ؟!

ومن الذي ينطبق عليه ما قيل في فالح : أنا أم تلميذه وصاحبه القديم ؟!

سادساً : وهذه الأخيرة لم يُتهم بها الشيخ فالح، بل تفردت بها يا شيخ محمد، ألا وهي:

تحريض المشايخ وطلبة العلم السلفيين بعضهم على بعض، فقد كنت تحرضُ فالحاً ليتكلم في سلطان، كما حدثني الشيخ فالح بذلك قبل هذه الفتنة، وأنت الآن تحرض سلطان العيد ليتكلم في فالح ؟! أصلحك الله يا شيخ محمد !

******

- **تاسعاً: لا تحضروا محاضرته ؟!**

وهو مشهور عنه، وعندي شهادة مدوّنة بذلك، فعلها أخي وحبيبي محمد بن هادي لـمَّا حضرت إلى المدينة النبوية ضيفاً على إخواني السلفيين، فأصدر – عفا الله عنه- "فتوى" بعدم الحضور!، فلم يصدقه الإخوان كما أخبروني، واجتمعوا في درس شيخنا الكريم عبيد الجابري وسألوه عن هذا المتكلم وتحذيره من أخيه سلطان، فرد عليه شيخنا عبيد – جزاه الله خيراً- وأبطل كلامه، وأوصى الإخوان بحضور المحاضرة، وأن سلطان العيد سيخطب في مسجده إن بقي إلى الجمعة. وألقيت المحاضرة، وجاء كثير من الإخوان من أماكن عديدة – ولله الحمد-، وحدثوني أن هذا الجمع لا يتكرر إلا نادراً .. ووالله إني ما علمت بما دبَّره لي أخي محمد إلا بعد رجوعي للرياض بمدة، فحمدت الله الذي دافع عني، وأنا غافل عن كيد هذا المتكلم وأعوانه، أصلحهم الله، وأرجو أن يستفيد أخي محمد من هذا الدرس !!.

- **عاشراً: من أفاعيل الشهود "الثقات":**

لعلك أخي القارئ الكريم قد أصابك الملل من سرد هذه الأباطيل، وإني أتحفك الآن بما يضحك سنك؛ لتعلم مقدار صبر أخيك على هؤلاء الجُهَّال:

مما أشاعه الشهود الذين يسمهم الشيخ محمد "ثقات" : أني مزقتُ إعلاناً لمحاضرة أو دورة علمية للشيخ ربيع !! وهذا والله لا ينقله إلا صبي، ولا يصدقه إلا من هو في عقله!.

ولسنا نحن الذين نحارب جهود المشايخ السلفيين؛ إنما الذي يحاربها ويُحذر من حضورها، ويسعى لإفسادها هو شيخكم محمد بن هادي – هداه الله- كما فعل معي في محاضرة المدينة، وفعلها مع شيخ آخر حاضر كذلك في مدينة رسول الله ﷺ وكان قد قدِمَ من الرياض، وفعلها مع شيخنا العبيكان، فنفَّر طلابه منه بأنه متعاطف مع فالح ومال معه !!

ومن أعوان وشهود الشيخ محمد بن هادي على هذا العدوان الشنيع أخونا أبو العباس عادل بن منصور، ومن أفاعيله: أنه يحاول الطعن فيَّ والتنفير وينكر ذلك كما يفعل شيخه محمد، وقد كتب الإخوان شهادتهم بما قاله، ومن ذلك: طعنه في ديني بحجة أني قطعت علاقتي بالشيخ ربيع خاصة دون بقية المشايخ السلفيين !!

وكلامه هذا يشمل أموراً :

١- الرجل يُقر بعلاقتي الحسنة وتواصلي مع جميع مشايخنا السلفيين، وهذا حق وصدق ولله الحمد.

٢- لم يستثن الأخ عادل إلا الشيخ ربيعاً، وقد كذب، فأنا كما قدمت لكم قد اعتزلت الجميع منذ ثارت هذه الفتنة، ولو قال: إنه قطع علاقته مع الشيخ فالح أيضاً لصدق، لكنه يريد الطعن لا ذكر الحقائق!.

٣- الشيخ ربيع ليس بحاجة لسلطان العيد وكذلك الشيخ فالح، وعدم لقاء سلطان بالشيخ ربيع هذا أمرٌ يخصهما، ولا يُسمح لأمثال أبي العباس الدخول فيه، وأعلم أن الشيخ ربيعاً لا يطلب منه الكلام في ذلك، فلماذا يتدخل هذا فيما بيننا ؟!

٤- كان أبو الحسن ينسب إلى السلفيين قولهم:" من لم يزر الشيخ ربيعاً ومن كان على شاكلته، أو يتصل بهم هاتفياً، فهو حزبي". أورد ذلك أخونا أبو عمر العتيبي كما في «إرواء الغليل» ص٣١، ورد عليه بقوله:"أين قال الشيخ ربيع – حفظه الله- أو أيٌّ واحد من العلماء هذا الكلام ؟ أثبت هذا الكلام بالبينة الشرعية، فهذا افتراء منك على الشيخ ربيع – حفظه الله- حيث تنسب له قول من هو جاهل أو ضال أو منتسب للشيخ ربيع – حفظه الله- زوراً وبهتانا".

صدقت يا أبا عمر في وصف هذا القائل:" جاهل أو ضال أو منتسب للشيخ ربيع – حفظه الله- زوراً وبهتانا".

******

فصلٌ

*** شهود الشيخ محمد وأعوانه "الثقات":**

إذا عجز الشيخ محمد – وفقه الله- عن إيراد دليل على كلامه في إخوانه، فزع إلى "حدثني الثقات"، فإذا قيل: سمِّهم لنعلم ثقتهم من عدمها، أبى ذلك وسعى في إخفائهم.

والآن أنا خصمه أطالبه أن يسمي شهوده: فلان ويشهد بكذا، ويذكر مستند شهادته سماعاً أو رؤية، شرط أن تكون منفكة عما يُكذبها.

أنا أطالبه وقد طالبه غيري فعجز عن ذكرهم، ولهذا فإني أعلق هذا الأباطيل والأكاذيب التي يشيعها عني به هوَ؛ إذ لم يذكر اسم من شهد بها إلى الآن.

وإذا كان الرجل يخفي شهوده وأعوانه – مع أن أمرهم مفضوح–، ويخاف من ذكرهم، فأنا أريحه وأذكر ثلاثة منهم، توّلوا نشر هذه الشائعات مع شيخهم محمد : يمني وسعوديان، **وهم على النحو الآتي:**

الأول: سعودي مقيم بالحجاز، يُدعى خالد باقيس (أبو زياد الأثري)، من المقربين والمحبين للشيخ ربيع، وهو المشرف على إذاعة الدروس السلفية، لكنه – عفا الله عنه- أساء الظنون، وصدق الأوهام، ونشر الباطل عني فلم يفلح بحمد الله؛ إذ هو ليس من أهل العلم لكنه دخل فيما لا يُحسن، ويدفعه غيره! وكان سبب إشاعته عني ما لا يليق، ما يأتي:

اتصل بي هذا الرجل أول أيام هذه الفتنة، يحرضني على الشيخ الفوزان، وقد غضب منه وحنق عليه!، ويطلب مني الذهاب لشيخنا الفوزان لمناصحته (كذا ؟!)، فسألته: لماذا ؟ فأخبرني أن الشيخ الفوزان أرسل فاكساً للشيخ ربيع يناصحه في بعض المسائل، فأشعرتُ الرجل أن هذا لا يليق، وأني لن أدخل بين الشيخين، وأني لن أدخل معهم في هذه الفتنة، فغضب الرجل وصار يشنع على أخيكم بعدها!!.

واتصل خالد هذا على غيري من السلفيين يحرضهم على الشيخ الفوزان بسبب ذلك الفاكس، وممن اتصل بهم أخونا الفاضل أبو عبد العزيز سليمان اليعيش وقد دوّن شهادته بذلك.

ودوَّن الإخوان كذلك شهادتهم على هذا الرجل بطعنه في شيخنا العبيكان، حيث اتهمه بأنه يطعن ويتكلم في العلامة الألباني! وبناء عليه أصدر هذا الأخ (خالد باقيس) أوامره للإخوان في غرفة الدروس السلفية بمنع نقل دروس شيخنا العبيكان!! ولما سُئل شيخنا العبيكان عمّا اتهمه به هؤلاء المرجفون كذَّبهم ورد عليهم.

وإذا كان الشيخ الفوزان يساء به الظن! ودروس الشيخ العبيكان يُمنع نقلها، فماذا سيقولون في تلميذهما سلطان ؟!

إخواني: إن من البلايا أن يتولى منابر الدعوة السلفية عوّام يسعون للتحكم في أهل العلم!، **وللفائدة** فقد قال الشيخ ربيع – حفظه الله- في «المنهج الواضح» ص١٩٨، عمَّن يطعنون في مشايخنا : الفوزان وآل الشيخ واللحيدان:" فهؤلاء هم أعلام السنة، من طعن فيهم فقد هوى على أمِّ رأسه، وبانت بدعته وعداوته للسنة وأهلها".

- **الثاني**: وهو يمني: أبو العباس عادل بن منصور، من أهل تعز، حضر خطبي منذ سنوات، وكان يعمل مع الداعية سعد البريك – مع أنه كان يضلله- محضراً للمادة العلمية، كما سمعته منه، ويزعم أنه يبين المنهج السلفي خلال ذلك ؟! أي: أنه عمل معه وهو يعرف السلفية والحزبية، ثم تركه كما ذكر.

ولما وقعت هذه الفتنة تصَّدر فيها – أصلحه الله- وأشاع عني – بأسلوب السؤال البريء!- أني أكتب رداً على الشيخ ربيع – حفظه الله-، ووالله ما خطر هذا في بالي، وها قد مضى سنوات فأين الرد المكذوب ؟!

وصار الرجل – عفا الله عنه- يشيع عني في اليمن ما لا يليق، والرد على الشيخ محمد ردٌ عليه؛ لأن المصدر واحد!، والأسلوب واحد! والأكاذيب هيَ هي، فلا داعي للتكرار.

وإني والله لأشكر إخواني السلفيين في اليمن، فقد اتصل بي كثير منهم يسألون عمَّا يشيعه أبو العباس، منهم أخونا الشيخ أحمد بن سفيل، فقد ذكر أن أبا العباس أشاع عني أموراً لا تليق، وأراد التثبت، وبينت له، وحمدت له تثبته، فجزاه الله خيراً.

ولقد استغرب الإخوان في اليمن حين علموا أن هذا الرجل الذي يطعن في ديني .. يتخطى المساجد إلى مسجدي ليصلي خلفي الجُمع والفروض والتراويح والقيام، إلى هذا العام (رمضان ١٤٢٨)، فلماذا يتقصد الصلاة خلفي وهو يحذر مني ؟!

وإذا كان الإخوان في اليمن قد استغربوا حاله هذه، فأنا أيضاً أعجب من رجل يحذر من الدعاة إلى منهج السلف كأخيه سلطان، ثم يذهب إلى من يرى ضلاله وحزبيته (سعد البريك) ليحضِّر له المادة العلمية، زاعماً أنه يبين خلالها منهج السلف ويصدع بالحق ؟!

وأنا أسأل الشيخ محمد بن هادي، وهذا الرجل أحد أعوانه وشهوده: هل يجوز عندك أن يعمل الشباب السلفي عند سفر وسلمان والعمر والزنداني في تحضير المادة العلمية لهم، مع بيان منهج السلف كما يقول صاحبك ؟!

وليُعلم أن المشهود عليه له الحق عند القاضي وغيره، أن يطعن في الشهادة الكاذبة، ويبين حال الشهود، وتناقضهم، خاصة إذا كان الجاني يصفهم بالثقات، ولو أنهم لم يحتجوا بشهادة هذا الرجل لما تكلمنا عليه، والله المستعان.

ومن ألاعيب هذا الشاهد (أبو العباس) – عفا الله عنه– قوله للإخوان في الرياض:" لما ذهبت إلى اليمن لم أحذر من سلطان بتاتاً، وإنما قلت: اسألوا المشايخ"! فيا أهل اليمن إن كان الرجل قد حذر مني عندكم فهو كاذب في نفيه، فلا تحتجوا علينا بكذاب.

وأما قوله: (أسألوا المشايخ) نعم .. فقد سأل الإخوان المشايخ فزكوني وردوا عليك وعلى الأخ محمد، وارجع إلى موقعي تجد ذلك.

ومن طعنه الذي يظن أنه ينطلي علينا قوله كما دوّن الإخوان شهادتهم بذلك:"سلطان عنده غموض، وعدم وضوح في الفترة الأخيرة، وأنه لم يبين موقفه فيما حصل بين الشيخين".

والرجل يكذب في هذا أيضاً، فهو يعرف موقفي جيداً، وأنه مبني على فتاوى مشايخنا الكبار الفوزان وغيره، فليس ثَمَّ غموض إلا عند من في قلبه مرض حُبِّ التصدر في الفتن، فنسأل الله السلامة والعافية.

وأما قوله:"وعدم وضوح في الفترة الأخيرة "، عدم وضوح في ماذا ؟! فخطبنا وأشرطتنا وكتبنا فيها من توضيح قضايا المنهج ما لا تجده في غيرها – ولله الحمد–، وهذا فيه طعن من طَرف خفي!، فاللهم اكفنا شرَّ الفتن!.

وإذا كان سلطان عنده غموض فلماذا تتخطى المساجد لتصلي خلفه ؟!

ومما دوّنه الشهود عليه قوله:"إن سلطان تأثر بفلان"، وهو الرجل نفسه الذي ذكر شيخه محمد بن هادي أني تأثرت به، فالكذبة عند الاثنين هي هيَ.

ومما أغضب أخانا أبا العباس، وهذا هو بيت القصيد: أني أُرجعُ الشباب فيما اختلفوا فيه من مسائل الإيمان وغيرها إلى فتاوى اللجنة الدائمة لا إلى نفسي!، فلا أدري لماذا يغضب ويتغير وجهه عندها ؟! أم أنه كعادته غامض لا وضوح عنده ؟! ثم يصفني بما هو حقيق به !.

هذا هو حال شاهدك الثاني يا شيخ محمد، وقد شهد عليه الإخوان بأنه قال مثل ما قلتَ، فمن منكما غرَّر بالآخر ؟! الشيخ أم التلميذ ؟!

<u>أما الشاهد الثالث</u>: فسعودي: عبد الله الأحمد، وهو الذي يتولى الإشراف على بيع الأشرطة في تسجيلات منهاج السنة بالرياض، وهو الذي يستضيف الشيخ محمداً في الرياض، ويرتب له المحاضرات والاجتماعات الخاصة في الاستراحات وغيرها.

هذا الشاهد والمـُعين، كان قبل هذه الفتنة يقاتل من أجل فالح!، بل قد تهجَّم على أحد المشايخ السلفيين في مجلسي وأراد طرده مع أنه ضيفي، لماذا ؟! لأن ذاك الشيخ لم يوافق الشيخ فالحاً على كلامه في ستة من السلفيين.

وما هي إلا أيام .. وإذا بهذا الشاهد يأتيني وقد ثار ثانية لكن عليَّ أنا، وهو يلهج: يقولون إنك مع فالح! .. يقولون إنك مع فالح! بل واتهمني بأني أكتب رداً على الشيخ ربيع!! ..(لاحظ أنها كذبة الشاهد السابق عادل نفسها – فتنبه!–).

فهدَّأت من روعه وبينت له موقفي من هذه الفتنة، لكن الرجل مدفوع، والله أعلم بمن دفعه؟!

وانظر – رعاك الله– إلى أتباع وشهود الشيخ محمد "الثقات" في هذه الفتنة : كان الشيخ فالح عندهم إماماً في السنة، يدافعون عن أخطائه – وهو لم يطلب منهم هذا ولا نحسبه يرضاه–، ويطردون المشايخ السلفيين من أجله، ثم انقلبوا في أيام يسيرة، واكتشفوا أن الرجل إمام ضلالة، وأرادوا الترقيع فزعموا أنهم كانوا يعلمون بضلاله من سنوات !! لكنهم كانوا يمدحونه للمصلحة ؟! ويعقدون الولاء والبراء عليه للمصلحة ؟!

أقول: أصلحهم الله، كان يكفيهم السكوت ولا حاجة للمدح والنفخ، والموالاة والمعاداة عليه!!

ولقد نصحت ذاك الأخ وطلبت من اثنين من الإخوان السلفيين مناصحته، فالتزم أن لا يتكلم، ثم عاد بعدها يشيع تلك الأباطيل!! بعد أن عيَّنه الشيخ محمد بن هادي (ناظر الوقف ومَنْ معه تبع له) مشرفاً على البيع في تسجيلات منهاج السنة، التي صارت ميداناً للمهاترات والمجادلات واللغط مع الزبائن حول هذه الفتنة .. وصار فيها انتقائية في المشايخ لا ضوابط لها ولا يرضاها مشايخنا: بع أشرطة فلان ! ولا تبع لفلان! وامنع نسخ أشرطة فلان! وهذا فيه نظر! وهذا متوقِّف! وهذا لم ينصرنا في قضية فالح! حتى هُجرت من السلفيين إلى التسجيلات السلفية الأخرى في الرياض، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وممن شهد بمجادلات هذا الرجل في التسجيلات أخونا راشد المالكي، يقول: لما طالبته بالدليل على طعنه في أخيه سلطان العيد، لم يأت بدليل، بل قال: من علم حجة على من لم يعلم!! فقال له الأخ: أظهر علمك لنعرضه على المشايخ؛ لينظروا هل هو حجة أم لا ؟! فأبى !!

وأعود فأقول: لا ينبغي أن تكون منابر الدعوة السلفية بأيدي مَن لا يُحسن، خاصة المنابر الوقفية؛ لئلاَّ تتعطل منافع الوقف .

هذه بعض أحوال وأخلاق شهود وأعوان الشيخ محمد، فإن كان عنده غيرهم فليسمهم لنخبره بحالهم!!

فصلٌ

* طريقة جديدة في الجرح ؟!

لقد اتخذ الشيخ محمد ومن معه طريقة جديدة في الجرح تميزوا بها ؟! وأخشى أن يقتدي بهم من لا علم عنده ؛ لذا كان لا بد من بيانها، **فمن مزايا طريقة الجرح الجديدة:**

١-اختلاف السر والعلانية، نعم .. فيحذِّر سراً ويجرح خفية، ويُنفِّر من أخيه في المجالس الخاصة تصريحاً وتلميحاً، ثم يتبرأ من ذلك في العلن، بل قد يزكى علانية، كما فعل معي وقدمتُ الدليل على ذلك.

٢-الاحتجاج بأمور مبهمة مجملة، فإذا نوقش لا يستطيع تبيينها ولا تفصيلها، ولا يقدر على إيراد دليل عليها، بل غاية ما عنده : من علم حجة على من لا يعلم!، كقوله في حقي: يُشبه فالحاً، ما قيل في فالح ينطبق عليه!، فإذا استفصلت منه لم تجد جواباً، كما حدثني من ناقش الشيخ محمد وغيره.

ولذلك أطالب الإخوة بالاستفصال منه ومن أمثاله، وعدم الرضا منهم بالأمور المجملة، التي يموهون بها على الشباب السلفي.

٣-التشبع بما لم يُعط، فتجد عندهم (الشيخ محمد وأعوانه) التهويل والتضخيم، ويُعظمون كلامهم بعبارات توحي للسامع بأن وراء متكلمهم علماً وخبراً، أو أنه وقع على ما لم يقع عليه غيره، أو أنه سبق غيره إلى اكتشاف حزبية أخيه!، وأنه كان على علم بضلال فلان وعداوته لأهل السنة قبل سنوات ! مع أنه كان خلال هذه السنوات يزكيه ويدافع عنه للمصلحة زعم ؟! وعلى كل حال فالحديث عن عقدة "السبق" له مقام آخر، يسَّر الله ذلك.

٤-الاحتجاج بأمور غيبية، وتوقعات وتخرصات، فإذا قيل ما دليلكم ؟ قالوا: نحن نعلم وأنتم لا تعلمون! سيظهر لكم! سترون ذلك! .. وليعلم الشيخ محمد أن قاضي الشرع لا يقبل هذه التخرصات والرمي بالغيب : نحن نعلم وأنتم لا تعلمون! .. سترون! .. إلخ ؟!

٥-التصدر في جرح الناس وإخراجهم من السلفية وتبديعهم !! مع وجود الأشياخ الكبار، وهذه قد فاق فيها الشيخ محمد رفيقه الشيخ فالحاً، فالشيخ فالح كان يتكلم في جرح الناس، وأنتم وأعوانكم تؤيدونه وتعدونه : إماماً .. لا يُشق له غبار.. لا تسقط له راية .. ريحانة المدينة.. خندق بين السلفية والحزبية.. قنطرة السلفيين.. فلا يُستنكر منه التصدر للجرح بعد تلك المدائح!!

لكن أنت يا شيخ محمد : لماذا تتصدر مع وجود الأشياخ، ممن هم أكبر منك سناً وعلماً وعقلاً، ومعرفة بالرجال وأحوالهم كشيخنا أحمد النجمي وشيخنا زيد المدخلي وشيخنا صالح الفوزان وشيخنا عبيد الجابري والشيخ صالح السحيمي والشيخ العبيكان، وغيرهم ، بل قد صرَّح هؤلاء بمخالفتك والرد عليك صراحة في طعنك في أخيك سلطان..

فنصيحتي للشيخ محمد : أن لا يتصدر في هذا الأمر العظيم، وهو لا يحسنه كما ترى!!

ولقد كان الشيخ محمد فيما سبق تابعاً للشيخين (ربيع وفالح) في جرح الرجال، وكان يُحمد منه ذلك، فما الذي جعله يتصدر الآن ؟! .. إني أُذكره بقول الفقهاء: من استعجل الشيء قبل أوانه، عوقب بحرمانه!!.

٦-ومما لوحظ على الشيخ محمد وأعوانه في طعونهم الجديدة : عدم التثبت والترويّ، والاستعجال المذموم لجرح إخوانهم وإخراجهم من السلفية، مع أن الشيخ محمداً يقرر التثبت في محاضراته نظرياً، ولكنه يخالف ذلك عملياً!! وقد قدمت أمثلة وشواهد على عدم تثبته في حالي وغيري، وأن الرجل يطعن فيَّ وهو كما يقول: لا يعرفني، إنما هو: "قيل وقال".

وبعد المناقشة تبين لكم أن الشيخ محمداً يعتمد على : لا شيء!! أعني: لا يعتمد على شيء ثابت، وقد كان بإمكانه الرجوع إلى أشرطتي وكتبي وموقعي في الشبكة ليتثبت، أو يسأل مشايخنا الكبار، لكنه لم يرجع إلا إلى شريط قديم – قبل الفتنة-، فلماذا يتصدر في طعن إخوانه وإخراجهم من السلفية إذن ؟!

٧-الاحتجاج بما لا يُقبل منه عند الخصومة، كقوله:"حدثني الثقات"، وأنا خصمه الآن : فمن هؤلاء الثقات الذين احتج بهم علينا ؟! لقد أثبتُّ لكم كذب "ثقاته" فيما نسبوه إليّ، وبالله عليكم لو كان شهوده ثقات لماذا لا يسميهم ؟! ونحن نكذب "ثقاته" ونطالبه بتسميتهم، مع تحرير شهاداتهم، لا أن تأتي مجملة غامضة ؟!

٨-التناقض؛ فالشيخ محمد وأعوانه يطعنون فيمن اشتهرت بحمد الله سلفيته ونصرته للسنة وأهلها، ثم يزكي الرجل بعدها مجاهيله ويسميهم "ثقات" .. وقد أثبتنا كذبهم!

وللأسف أن بعض إخواننا أصبح الجرح والتعديل عنده بحسب "أقديمة المعرفة"، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٩-أسلوب "النسف"و"الإسقاط" وهو أخطرها، فليس عندهم إلا سلفيٌ لا يُخطئ**!!** أو سلفي أخطأ -فيما يظنون- وجزاؤه الإخراج من السلفية**!**، كفعل الحدادية الغلاة، ولهذا تراهم -اليوم- يطلقون الأحكام يميناً وشمالاً دون ضوابط شرعية ولا رجوع لأهل العلم، فكانوا بذلك معاول هدم للدعوة السلفية .. فلا حول ولا قوة إلا بالله، واللهم اكفنا شرَّ الفتن !

****

فصلٌ

*** نصيحة لأخي الشيخ محمد بن هادي ..**

وهذه نصيحة أخٍ محب مشفق لأخيه .. وهي على النحو الآتي:

١- أوصيه بعدم الاستعجال في الحكم على إخوانه السلفيين، وأن يعرف قدر نفسه، فإن المرجع في هذه الأمور والمسائل الكبار لمشايخنا الكبار، وليس إليه شيء من ذلك، وأسلوب الوصاية على السلفيين غير مقبول منه.

٢- وأوصي أخي بالحذر من تتبع أكاذيب الشباب الذي يسميهم "ثقات"، فإنهم قد أوقعوه -كما ترى- فيما لا يليق بأهل العلم .

٣- وأوصيه أن يغيِّر أسلوبه في دعوته ومناصحته لإخوانه – إن كان عنده نصيحة بحق- ، وليجتنب أساليب الإثارة والغموض والعموميات وكأن وراءه علماً لم يبلغه غيره، ولا يفهمه إلا هو، والاحتجاج بـ: سترون .. وسيظهر لكم .. وسيفعل .. ونحن أعلم .. إلى آخر هذه التوقعات والتخرصات والظنون التي تدل على إفلاس صاحبها من الحجج والبراهين الشرعية، وهذا قد لمسته من طعونه – عفا الله عنه- فيَّ، وتقدم شيء من كلامه الذي لا يمكن الرد عليه إلا بتكذيب صاحبه أو أنه مريض في نفسه يهذي بما لا يدري!!.

٤- وعلى أخينا الشيخ محمد – وفقه الله- وهو يدندن بجهود أهل المدينة فقط! عليه أيضاً أن يعترف بجهود إخوانه ومشايخه في الرياض والجنوب والشام واليمن وغيرها، وأن يعينهم وينصرهم، فهو خير له من إنكار جهود إخوانه التي سارت بها الركبان - ولله الحمد- شرقاً وغرباً، ولا ينكرها إلا .. ؟!

أقول: إن اعتراف الإخوان بجهود إخوانهم خير من "منهج النكران" الذي يمكن مقابلته بمثله !! فليت الشيخ محمداً يراجع نفسه في قوله عن أخيه :" لا أعرفه" .. "ولم أسمع له إلا شريطاً واحداً قديماً" .. "ولم أره إلا مرة واحدة"، ثم يحذر منه بعد ذلك ويسعى لإفساد وإسقاط دعوته .

نعم .. هذه نصرة الشيخ محمد لإخوانه السلفيين، أصلح الله عمله وكفاه شر نفسه والأشرار!.

وأقول للشيخ محمد ومن على شاكلته : نحن بحمد الله لسنا بحاجة لنصرتك، ولا سماعك لأشرطتنا، فالله قد نصرنا وأيَّدنا وبلَّغ دعوتنا المشرق والمغرب، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، مع

عظيم تقصيرنا، وإن كان عندك نصرة للسلفيين، فأرجو أن تكون بكفِّ لسانك عن إخوانك السلفيين، والتوقف عن إثارة الفتن ضد جهودهم، والسعي لإفسادها .. لا تحضروا محاضرة فلان! ولا تسمعوا لفلان! وفلان يميل مع فالح! وفلان فيه حدادية .. إلى آخر هذه المصطلحات التي صرت تكررها هذه الأيام، وأشغلتَ بها المعتمرين من الليبيين والجزائريين وغيرهم.

٥- ومما أوصي به الأخ الشيخ محمداً : الحذر من التصدر في مثل هذه الفتن، التي تكون بين المشايخ، والتي تكلم فيها كبار العلماء من أمثال: سماحة المفتي والشيخ الفوزان والغديان والنجمي وغيرهم، وأذكره بمقولة العلامة الناصح الشيخ الألباني – غفر الله له- ، والذي يُظهر الشيخ محمد الدفاع عنه – وقد أحسن- ، وهي نصيحة غالية نفيسة، يقول الإمام الألباني: "حبُّ الظهور يقصم الظهور"، نسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجه الكريم.

٦- كما إني أُذكِّر الشيخ محمداً وسائر إخواننا بحقوق علماء السنة ومنهم علماء السنة الثلاثة في زماننا (ابن باز والألباني وابن عثيمين) وغيرهم من علماء اللجنة الدائمة ومشايخنا الفضلاء، فنحن نحبهم كلهم ولا نرضى بالطعن في أحد منهم، ومن أخطأ منهم، فخطأه قطرة في بحر حسناته، والله يغفر له، ومن حقهم علينا نشر علمهم، وأحسب أني – ولله الحمد- ممن يجتهد في نشر علم مشايخنا ابن باز والألباني وغيرهما من علمائنا وأئمتنا غفر اللهم لميّتهم وبارك في حيّهم، وأشرطتي وخطبي مشهورة بحمد الله، قد نثرت فيها علومهم، وشرفٌ لي أن أكون خادماً للعلم والعلماء من أهل السنة، ذاباً عن أعراضهم، ومن نشر عني غير ذلك فالله بينه وبينه، ولا أشكوه إلا إلى ربي وهو حسبي ونعم الوكيل.

٧- كما أوصي أخي الشيخ محمداً بالتوبة إلى الله مما صدر منه من طعن في إخوانه السلفيين، خاصة شيخنا عبد المحسن العبيكان، ونشر لتلك القصة التافهة الملفقة عنه، وأما أنا فلي معه موقف عند من لا تخفى عليه السرائر، والله يأخذ حقي منه وممن أعانه:

إلى ديَّان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصومُ

******

فصلٌ

* ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ "وهذا يشمل النعم الدينية والدنيوية، (فَحَدِّثْ) أي: أثنِ على الله بها، وخُصَّها بالذكر إن كان هناك مصلحة". انتهى من تفسير العلامة ابن سعدي .

لقد منَّ الله على أخيكم – عفا الله عنه– زمن هذه الفتنة التي أعرض عنها بنعم عظيمة، أذكر بعضها تبشيراً لكم؛ لأن الأخ يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويفرح بما ييسر الله له من النعم، فمنها:

١– ثناء المشايخ وطلاب العلم والإخوان العقلاء وحمدهم موقفي (الإمساك وعدم الدخول في هذه الفتنة)، وكأني بمن دخل فيها واكتوى بنارها يتمنى أن لو أمسك مثلنا، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٢– قبول ما صدر مني من أشرطة وكتب ورسائل وانتشارها في العالم، وإقبال الناس عليها، وعلى نسخها ونشرها، فقد نُسخ من شريطي «حوار هادئ حول الأحداث» عن طريق إحدى الجهات أكثر من نصف مليون نسخة بفضل الله، وكذلك شريطي «تعرَّف على جماعة التبليغ:الأحباب» نُسخ منه إلى الآن أكثر من ثلاثمائة ألف فيما نعلم – مع أنه صدر حديثاً–، وسيصدر قريباً إن شاء الله «سلسلة السيرة النبوية» مُفصَّلة من مولده ﷺ إلى وفاته عليه الصلاة والسلام، مع ذكر الفوائد والأحكام والعبر منها، وغيرها من الخطب الشرعية، والمحاضرات والدروس العلمية، نسأل الله أن يبارك فيها وأن ينفع بها، وأن يعيننا على شُكر هذه النعم الجزيلة.

٣– وأعان الله خلال هذه الفتنة التي أعرضت عنها وانشغل بها أخي محمد ومن معه، أعانني الله على تأليف كتابي «جامع المناسك» فلقي بحمد الله قبولاً واسعاً عند أهل العلم، وقدَّم له وأثنى عليه عدد من مشايخنا السلفيين الكرام، **منهم** :

شيخنا العلامة عبد الله بن عقيل شيخ الحنابلة في زماننا، وكذلك شيخنا العلامة أحمد النجمي، وشيخنا زيد المدخلي، وشيخنا عبد المحسن العبيكان، أضف إلى ذلك طبع عدد من الرسائل والكتب العلمية والمنهجية تزيد على عشر، ولله الحمد والمنة، وهذا من باب قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ .

٤– قام بعض الإخوة بغير طلب مني بل بمبادرة كريمة منهم فأنشأوا موقعاً في الشبكة العنكبوتية باسمي، وأودعوا فيه ما صدر مني من كتابات وصوتيات، وقد حصل عليه إقبال كبير

ونفع عظيم، ونشر للسنة والمنهج السلفي، وتبصير للناس، وتوجيههم وربطهم بالكتاب والسنة، وعلمائهم الأجلاَّء، فالحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وبعد .. فهل يريد مني أخي الشيخ محمد أن أترك هذا الخير العظيم، لأشتغل بمشاكله ومشاكساته مع الشيخ فالح وغيره ؟! اللهم إني لا أرضى بهذه الصفقة الخاسرة .

****

فصلٌ

*** وصايا لعامة السلفيين ..**

وبعد أن عرفت أخي الموفق المسدد شيئاً من آثار هذه الفتنة، فإني أوصيك بوصايا:

١- أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك.

٢- خَفِ المقام بين يدي الله جلَّ وعلا، واحذر غاية الحذر من الوقوع في أعراض إخوانك السلفيين، أو تبديعهم أو تضليلهم أو تجهيلهم أو إخراجهم من السلفية، وأرجع هذه الأمور الكبار إلى العلماء الكبار.

٣- احذر النمامين المندسين بين صفوف السلفيين، بقصد الإفساد وإثارة الفوضى، ولا يغرك انتسابهم أو تحزبهم لعالم من العلماء السلفيين؛ فإن مشايخنا (ابن باز والألباني وابن عثيمين وغيرهم) بُرآء من هؤلاء الذين يتسترون بهم، ويخالفون مذهبهم وطريقتهم وحرصهم على جمع كلمة السلفيين.

٤- إذا جاءك من أحد البلدان (كالرياض) من يشنع على إخوانه وينقل خلاف ما اشتُهر عنهم من نصرة السنة، فلا تصدقه، بل تثبت من الشيخ المتكلم فيه مباشرة، ولا تكن عوناً في نشر الشائعات فينالك نصيبٌ من الإثم؛ وفي الحديث «**كفى بالمرء إثماً أن يحدِّث بكل ما سمع**».

٥- كُن أخي ممن يسعى للإصلاح بين الإخوان، ولمَّ الشمل، ورأب الصدع، وتخفيف آثار هذه الفتنة قولاً وعملاً، والله لا يضيع المصلحين المحسنين.

٦- الاشتغال بالعلم النافع والعمل الصالح خير عند الله وأبقى، وخير من أن تزجَّ بنفسك في خصومات علمية لا تُحسنها، وحسبك أن تُحيل في دقائق هذه المسائل إلى العلماء الكبار.

٧- احرص على إظهار فضائل إخوانك، وادع لهم بظهر الغيب، وتجنَّب أسلوب بعض الحمقى، إذا ذُكر عنده أخوه السلفي بادر ليصعد على كتفيه قائلاً : فلان عليه ملاحظات! سبحان الله ومَن منَّا ليس عنده تقصير ؟!

٨- أوصيك بقراءة وصايا أهل العلم في هذه الفتنة، وقد جمعناها لك في خاتمة هذا "الإيضاح"، فأعد النظر فيها وأسأل ربك الهداية إلى الصراط المستقيم.. نعم كرِّر النظر فيها وانشرها لدرء الفتنة عن أهل السنة.

٩- اسأل ربك حسن الختام، والثبات على السنة، وتعوَّذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أسأل الله أن يجعلك هادياً مهدياً، راضياً مرضياً، وأن يعيذنا وإياك من عذاب النار وعذاب جهنم، اللهم اجمع قلوبنا على الحق، وألِّف بين إخوانا، بارك الله في الجهود وسدد الخطا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فصلٌ

* فتاوى العلماء في هذه الفتنة ..

- **شيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان** ، فقد سألته أول هذه الفتنة، فنهاني عن الدخول فيها وقال:"الزم الحياد .. الزم الحياد".

- **شيخنا العلامة عُبيد بن عبد الله الجابري**، سأله سائلٌ فقال: هناك يا شيخ أمر كثُر في الآونة الأخيرة، وسبَّب بعض الفُرقة بين السلفيين، ألا وهو : اندساس بعض أولئك القوم بين صفوفنا، ونقل الفتنة من شيخ إلى آخر، مما فرَّق صفوف السلفيين وشتتهم، ومما زاد الأمر سوءاً : دخولهم إلى صفحات الانترنت بأسماء مستعارة، وكلُّ همِّهم تأجيج نار الفتنة بين علمائنا ومشايخنا، يا شيخ ألا من كلمة لهؤلاء القوم لتذكيرهم بالله والتوبة إليه.

فأجاب شيخنا – غفر الله له- :" هذا الأمر واقعٌ مُدرك، يراه ويسمعه كل ذي بصيرة، ويتغيظ منه كل من يحرص على اجتماع كلمة أهل السنة، ويمقت الفرقة بينهم، ولكن حيلتنا:

أولاً: الزم ما عرفته من السنة، ودع غير ذلك ولا تَنحزْ إلى فلان وإلى علان، فإن انحياز الشباب إلى أحد الطرفين المتخاصمين لذاته؛ هذا هو غذاءٌ وتأجيجٌ لنار الفتنة، وهو فرصة يغتنمها الوشاة والمندسون ممن ينتحلون السلفية ظاهراً، والله أعلم بما هم عليه في الباطن، وهم منافقون.

ثانياً: إذا عرفتم أحداً بهذا الصنيع فخوفوه بالله، وذكِّروه أن يتوب إلى الله عز وجل، فإن انتصح فإن من توبته أن يسعى بالصلح بين المتفاتِنَين بسببه، وإن لم ينتصح فارفعوا أيديكم عنه وتبرأوا منه، ولا تتيحوا له فرصة، وأخبروا المتفاتِنَين بما يسعى به هذا بينهم من الوشاية والنميمة.

الأمر الثالث: أوصيكم بأن لا تتبعوا هذه الأمور في شبكة الانترنت بل اقتصروا على ما ينشر من المسائل العلمية، وما عدا ذلك فدعوه".

- **وقال شيخنا عُبيد أيضاً عن بعض شبكات الانترنت السلفية التي دخلت في هذه الفتنة**:"كلٌ منهما قد جندت نفسها إعلامياً لا موقعاً دعوياً، وليس هذان الموقعان كما كنا نطمع فيهما أبداً، بل هي الآن تستثمر وكأنها وسائل إعلام، مراشقات ومهاترات، وسوف يصدر فيها إن شاء الله شيء بحول الله تعالى".

- **وقال شيخنا الفقيه عبد المحسن بن ناصر العبيكان** في نصيحته الموجَّهة للسلفيين بشأن هذه الفتنة، المنشورة في شبكة سحاب السلفية، قال – رعاه الله وسدده-:" يجب احترام المشايخ جميعاً،

وكونهم يجتهدون ويتناقشون، يرد بعضهم على بعض هذا شيء طبيعي، الأئمة السابقون كانوا يفعلون هذا، يرد بعضهم على بعض، ويختلفون، ولكن مع المودة والمحبة والألفة.

أما أن ينتشر الأمر إلى أقاصي الدنيا، تأتيني اتصالات من الجزائر ومن أوربا ومن ليبيا، عندنا كذا وعندنا كذا، وأنا أنصحهم، وصار هناك استجابة، لكن الحقيقة آلمتنا، يتنازعون ويتناقشون، ماذا تقول فيمن قال ؟!، وماذا تقول فيمن ..

يا أخي اعرف الأحكام الشرعية التي تنفعك، اجتهد في معرفة الأحكام، في معرفة العقيدة التي تحتاجها في العمل.

المفروض أن يكون بيننا التآلف والمحبة والاحترام المتبادل بين الجميع، واحترام رأي المخالف.

وفرق بين الاجتهاد في فهم النص والاجتهاد المخالف للنص.

أما أن يحصل: هذا مرجئ، وهذا كذا، يا إخوان هذا شيء مؤسف ومؤلم، وأما شخص حريص على أنه يعتقد مذهب السلف الصالح ويبحث عن المنهج الصحيح ولكنه أخطأ ...

أنا أعتقد أن هناك من يريد إثارة الشغب والنزاع بين أصحاب المنهج الصحيح حتى ينشغل بعضهم ببعض، وحتى يتفرقوا، وحتى يكونوا لقمة سائغة، وهذا مبدأ خبيث للاستعمار : فرِّق تسُد.

وأنا يؤلمني جداً ما أسمعه من التحزبات بين أصحاب المنهج الصحيح، يُحذرون من الحزبية ويتحزبون، نتحزب للشيخ فلان ضد فلان، لا.. كل المشايخ عندنا نحبهم ونقدرهم وإن خالفنا بعضهم في بعض الرأي.

هذا الذي تحرص عليه : اجتماع كلمة الإخوة، وأن لا يتركوا مكاناً للمفسد المغرض الذي يريد تفريق صفوفهم، وإذا سعى أحد يقفون ضده، يقولون : لا نقبل منك".

- ثم ذكرتُ لشيخنا عبد المحسن أني سألتُ أنا وأخونا الكريم صاحب الأيادي البيضاء في الدعوة السلفية أبو حزام بداح القحطاني، سألنا الشيخ زيد بن محمد المدخلي عمَّا يجري بين الشباب الآن فقال:" ما يجري الآن حزبية". فعقَّب شيخنا العبيكان بقوله:" هذا صحيح .. هذا صحيح، هذه الحزبية المقيتة، يحذرون من الشيء ويقعون فيه".

- ثم سألت شيخنا عبد المحسن فقلت : حفظكم الله، بعض الشباب يعتبون على طلاب العلم من أمثالي عدم الدخول في هذه المسائل، وعدم التحدث، ويلزمونهم بالكلام : لا بد أن تصرح أنك مع فلان أو فلان، فما رأيكم ؟

فأجاب – رعاه الله بقوله:" أعوذ بالله، هذا هو الشرُّ بعينه، الواجب أن يكون الإنسان مع الحق وليس مع فلان، فلان اليوم مع الحق، والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فلا يمكن أن يُعلق الحق برجل، الواجب أن تتعلق قلوبنا بالحق لا بالرجال، والرجال إنما نمدحهم ونثني عليهم ما وافقوا الحق.

- ثم قال شيخنا:" الشباب ينبغي أن يعودوا في فهم هذه الأمور إذا حصل الاختلاف إلى العلماء الذين يثقون بهم، فما وجَّههُ العالم الذي يثق به يأخذ به ويقول هذا الذي أعتقده؛ لأني أعتقد أن هذا هو أعلم بهذه المسألة، هذا هو المفروض، لكن لا يدخل في محاربة الآخرين، والنزاع مع الآخرين، وتجهيل وتضليل، هذا هو الخطأ بعينه، ونحن نتكلم عن الاجتهاد الذي يسوغ، لا الاجتهاد الذي لا يسوغ، والذي يُخطِّئ لا بد أن يكون عالماً".

- ثم قال شيخنا عبد المحسن – سدده الله-:" ذكر الشيخ (سلطان العيد) أن هناك من خرج من السلفية، بل من التدين .. قال هذه نزاعات بهذه الصفة، بينما الكلام إذا كان مما يجمع الكلمة، وإذا كان من الكلام الذي تقبله العقول، وتفهمه، ويستقر عند العقلاء، لا شك أن هذا هو الذي يجلب الناس، وهو الذي يوحِّد صفوفهم، ويحرضهم على التمسك".

- ثم أوصى شيخنا قائلاً:" أنا أريد من كل واحد منكم، ومن جميع الإخوة أن لا يسمحوا لأحد أن يطعن في أحد من العلماء السلفيين، المخطئ مأجور والمصيب مأجور.

وكوننا نعتقد أن الحق مع فلان لا يعني أن نشتم فلاناً ولا ننقص من قدره، ولا أن يُمتحن الناس : أنت مع فلان أو فلان، هذا ليس بصحيح ولا مقبول، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية".

- **وقال فضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي**، كما في محاضرته النافعة «وصايا لطلبة العلم» من إصدار مكتب الدعوة بالعزيزية (الرياض)، قال – غفر الله له-:

"ومن الأمور التي تُضخَّم : قد يقع خلاف مثلاً بيني وبينك في قضية ما، وأنت أخي في المنهج، وأخي في الله قبل كل شيء، ولكن إن شاء الله نرجوا أن نكون على المنهج السلفي، نرجوا الله ذلك.

يأتي زيد من الناس ويُضخِّم هذا الأمر، ويُجعل له ذيولٌ وأجنحة وو.. حتى يصبح الخلاف متفاقماً يصعب جبره :

إن القلوب إذا تنافر ودُّها   مثل الزجاجة كسرُها لا ينجبر

فينبغي تضييق الهوة في مثل هذه الأمور، ولنرجع إلى علماء الأمة، ولو اقتنع زيد في أمر ظهر له، وهو أمر اجتهادي، لا ينبغي أن يكون ذلك محل فرقة، ومثار بغض، وأن يهزئ بعضنا بعضاً، أو أن ينال بعضنا من بعض؛ ولذلك أقترح على طلبة العلم خاصة أن يضربوا صفحاً عن بعض الخلافات التي تجري بين بعض المشايخ أو بين بعض طلبة العلم، الذين ربما كانت لهم جهود طيبة في الدعوة إلى الله على منهج السلف، ثم أوقع الشيطان ما أوقع بينهم، بسبب بعض من يلتصق بهم أو من يدور حولهم، أو ممن يندس بينهم، فكُبِّرت واشتغلت شبكات الانترنت لتضخيم الأمور، حتى وصلت إلى كثير من الأمور التي في غاية الخطورة.

الواجب على طلبة العلم إن وجدوا مجالاً للنصح فيها، وإن لم يجدوا مجالاً فعليهم ألا يخوضوا فيها، وأن يشتغلوا في العلم والفقه في دين الله، أما أن يبقوا يتابعون زبالات الانترنت ليلاً ونهاراً يأخذون منها بعض العلوم، وربما دخلت في بعض القضايا حظوظ النفس بين بعض الناس، أليس كذلك ؟ حظوظ النفس قد تدخل، فالواجب على من وجد طريقاً للنصح فلينصح، ومن لم يجد فعليه أن يشتغل بالعلم والتعلم والفقه في دين الله، وأن يرجع إلى علماء الأمة الكبار فيما أشكل عليه، وأن لا يشغل نفسه.

تأتينا عشرات الاتصالات : ما رأيكم فيما بين فلان وفلان ؟ ما رأيكم فيما يجري بين فلان وفلان ؟ وكله المصدر الانترنت، يجيء ويزيد يكتب كلمة، ويأتي الثاني ويكتب عليه كلمة ، ويأتي الآخر ويزيد كلمة أخرى، ويأتي الآخر ويسمي نفسه بأسماء وألقاب لم يتسمَّ بها حتى الصحابة، ويأتي الآخر ويسمي نفسه كذا وكذا، فيضيع صغار طلبة العلم كما يقال في (الطّوشة) يضيعون في هذه الأمور.

لكن الواجب على طلبة العلم أن يشتغلوا بالعلم، بالقرآن والسنة، كتب التوحيد، كتب الفقه، الرجوع إلى علماء الأمة بدلاً من أن كل واحد يتبع له شخصاً وتتحول المسألة إلى دفاع وهجوم، مثل أهل الكُرة، ما يصلح أبداً.

اسمحوا لي في هذا الموضوع أنا أطلت فيه؛ لأنه واقعنا الآن إلا من رحم الله عز وجل، فإما أن يعالج المسلم الأمر بالعلاج الصحيح، وإما أن يسكت تماماً عن القضايا التي لا يحسنها، والبعض يتطفل على أمور لا يحسنها، يتزبب قبل أن يتحصرم، والله إني لأستحي أن أدلي برأي في المسائل الفرعية إذا كان شيخ من مشايخي يرى خلافه، وقد يظهر لي على قلة علمي وقلة بضاعتي، من أنا

حتى أخالف شيخي وآتي وأقف في وجهه، والله فيه فتاوى والله مهما بلغت فيها فأني أحيلها إلى مشايخنا الكبار، فلننتبه لهذا الأمر، النقطة هذه مهمة جداً، يا إخوان الاشتغال بالعلم والتعلم.

أما الاشتغال ببنيات الطريق، يمضي اليوم والشهر والسنة والواحد منا ما حصل مسألة علمية استفاد منها، ما حفظ آية قرآنية، ما حفظ حديثاً نبوياً، ما قرأ فائدة فقهية، أو عقدية، وهو مشغول بما يجري بين زيد وعمرو، فاتقوا الله عباد الله، ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ ، والله بعض الأمور تذكي، البعض يذكي، بدلاً من أن يصلح يفسد، يذكي النار ويشعلها.

وأنتم تعرفون الخلاف جرى حتى بين الصحابة رضوان الله عليهم، لكن الذي فيه خير يتجنب المسائل التي لا يحسنها، ولا يتكلم بأمر يعلم أن كلامه يزيد النار أواراً.

وفي الختام أدعو الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الاستقامة على طاعته، والعمل بما يرضيه، وأن يرزقنا حسن الختام، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يهدي ضال المسلمين، وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين".

تمَّ بحمد الله وتوفيقه القسم الأول في ليلة النصف من شوال من عام ثمانية وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ويتبعه القسم الثاني، يسّر الله إتمامه.

******